

بالحجة والبيان نقطع لسان العبيكان

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان
إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة
للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد شاء الله تعالى أن يتلى هذه الأمة بشتى أنواع
البلايا، ويمتحنها بشتى أنواع المحن؛ لتمحيصها وتنقيتها؛
حتى تتميز الصفوف، وتتكشف حقائق النفوس، ويستبين
سبيل المجرمين.

ومن أشد هذه الفتن وأخطرها على الأمة فتنة "الأئمة
المضلين"، الذين جعلوا القرآن والسنة عضيضين، فحذر منهم
رسولنا الأمين، فقال: "إني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة
المُضلين" رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد، وغيرهم،
بإسناد صحيح.

وقد بين - صلى الله عليه وسلم - صفة هؤلاء "الأئمة
المضلين"، فقال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه،
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً،
أخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا
وأضلوا". رواه الشيخان من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص.

* * *

يا أمة الإسلام!! اتقوا زلة العالم:

فمن المقرر أن زلة العالم ليست كزلة من سواه،
لذلك قال "معاذ" عندما حضرته الوفاة: "اتقوا زلة العالم،
خذوا الحق ممن جاء به، وردوا الباطل على من جاء به كائناً
ما كان" كالفتان "عبد المحسن العبيكان".

وصدق - رضي الله عنه - في ذلك؛ لأن زلة العالم
زلة للأمة بأسرها، لكونهم قادة الأنام، ومصايح الظلام!!

وروى الدارمي في "سننه" عن "زياد بن حدير" قال:
قال لي عمر: هل تعرف ما يهدم الإسلام؟! قال: لا. قال:
"يهدمه زلة العالم، وجدال المناق بالكتاب، وحكم الأئمة
المضلين".



ما أشبه فتنة اليوم بفتنة الأمس:

قال مقيده "محتسب": ما أشبه فتنة اليوم بفتنة
الأمس، فالبارحة عمت الأمة فتنة دهيما، لم تترك بيتا من
بيوت المسلمين إلا وولجته، وما تركت مسلما إلا
وأمتحته، وكانت بعنوان: "فتنة القول بخلق القرآن".

واليوم طلب علينا فتنة جديدة لا تقل خطورة عن
الفتنة السابقة؛ لأنها تستهدف "ذروة سنام الإسلام"، وهو
"الجهاد في سبيل الله"، وذلك تحت عنوان: "رهن الجهاد
برضاء وسخط الحكام"، وحقيقة الأمر من غير موارد
"رهن الجهاد برضاء وسخط الأمريكان"، وذلك لأن البادي
لكل ذي عينان، أنهم هم من نصب الحكام، وسلطوهم على
رقاب الأنام، كما أن هؤلاء الحكام، هم من أستحلوا الحر،
والحرير، والمعازف، والربا، وأكل السحت، وهز الوسط
عبر القنوات الفضائية، والاحتفالات الرومانسية!!!

وفي كلا الفتنتين تولى كبيرهما شرذمة من "الأئمة
المضلين".

أما الفتنة الأولى - أعني (فتنة خلق القرآن)، فقد
تولى قيادتها إمام الضلال، الجهمي "بشر بن غياث
المريسي"، ورفيق دربه "أحمد بن أبي دؤاد" - عاملهما
الله بعدله.

ولم يكن هذان الرجلان من عامة الناس، وإنما كانا
من كبار علماء ذلك الزمان، ف"ابن أبي دؤاد" كان من
كبار قضاة دولة الخلافة التي كانت أعظم دولة في الدنيا
وقتئذ، وأما "بشر بن غياث المريسي"، فقد كان من أبرز
علماء الكلام.

ومن يستقرئ تاريخ وتفاصيل هذه الفتنة، يجد أن
قادة هذه الفتنة كانوا يستخدمون جميع الوسائل من أجل

تقرير مذهبهم، وكانوا ينتعون خصومهم بأقبح الألقاب من أجل تأليب عامة المسلمين عليهم، فلقبوا أهل الحق بـ "المجسمة"، و"الحشوية"، و"الخوارج"، و"الضلال"، بل كانوا يستعدون السلطات من أجل الفتك بهم، فكان القاضي "أحمد بن أبي دؤاد" يقف على رأس خليفة المسلمين يوم المحنة ويحرضه تحريضا دمويا على إمام أهل السنة - الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، فيقول: "يا أمير المؤمنين! اقتله، هو ضال مُضل!!".

وأما الفتنة الثانية - وأعني (فتنة رهن الجهاد برضاء وسخط الأمريكان)، فقد تولى حمل رايثها أيضا شرذمة من "الأئمة المضلين"، ومن أبرز الناطقين باسمها الفتان "عبد المحسن العبيكان"، ومحل عقد مؤتمراته الصحفية في قناة هز الوسط والعلاقات الحميمة، وكشف الصدور والتحور، الكبرالية المنهج، والعلمانية العقيدة، والتغريبية المشرب، والماجنة السلوك - أعني قناة المخنثين وأشباه الرجال، صاحبة السمعة السيئة "الأم بي سي"، فسبحان من جمع بين "دعاة الفتنة"، و"دعاة الفجور"!!

لقد ابتلى الله هذه الأمة في هذا الزمان بشرذمة من "الأئمة المضلين" أعداء الصحة والدين أخذوا على عاتقهم تخذيل الأمة وتشيطها عن الجهاد بنشيتي الوسائل والحيل، فتلقفتهم القنوات الفضائية الخبيثة أمثال (الأم بي سي) وشقيقتها (العربية)، وأفسحت لهم في مجالسها المنكرة، وبرامجهم الخبيثة، فاختلط ذكر الله مع معاقرة الخمر، وكشف البطون والصدور!!!

ولسنا بصدد الإنكار عليهم في مشاركتهم في هذه القنوات الخبيثة، ودخولهم بأقدامهم إلى استوديوهات الرذيلة؛ لأنهم يزعمون الاجتهاد في المسألة، ونحن نعتقد أن هذه المسألة لا تضر إلا أصحابها، فليذهبوا إلى الجحيم، وليقتحموا جرائمها، فلسنا نبلي بهم.

أما ما نحن بصدده، فهو الاحتساب على هذا المنكر العظيم الذي يتفوه به الفتان "عبد المحسن العبيكان" في برنامجهم المشبوه "حوار الطرشان"، ولسان حاله يقول: "إعانة الأمريكان على أهل الإيمان".

والحقيقة لقد سمعت منذ فترة عن هذا الرجل - "العبيكان"، وما يصدر عنه من فتاوى سياسية خطيرة تعم

بها البلوى، وتؤثر سلبا على مجاهدة الأمريكان في بلاد العراق وأفغانستان، والصهاينة والروس في فلسطين والشيشان.

ولم أصدق أن يبلغ الشطط والهذيان ما بلغه هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان" إلى هذا المبلغ حتى سمعت بعض أباطيله وترهاته بنفسه!!

فأذكر هذا الرجل ومن على شاكلته من المثبطين والمخذلين، باسم الدعوة والدين بقول الإمام الأوزاعي - رحمه الله: "ويل للمتفقيين لغير العبادة، والمستحلين للحرمات بالشبهات".

كفى حزناً للدين أن حماته
ينصر؟!
متى يسلم الإسلام مما أصابه
إذا كان من يرجى
يخاف ويحذر?!!

ورحم الله "محاضر محمد" رئيس وزراء ماليزيا السابق حين قال: قادة المسلمين مسؤولون عن تخلف المسلمين ومهانتهم، وأزيد على ما قال: بأن "الأئمة المضلين" هم من يشرع إذلال المؤمنين، وإهانة الموحدين، واحتلال بلاد المسلمين، وصدق الشاعر حين قال:

وهل أفسد الدين إلا الملوك
ورهبانها؟
وأخبار سوء



علماء السوء بين الأمس واليوم:

كما أسلفت آنفا أن من شر الفتن، "فتنة الأئمة والمشايخ المضلين"، الذين جعلوا القرآن والسنة عضين، بغية التزلف للسلطين، والحكام المستبدين.

وهؤلاء تعرفهم بسيماهم {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَنبِئَنَّكُمْ
فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْمَالَكُمْ} (محمد:30).

كما تعرفهم بترددهم المتكرر على عتبات السلاطين، وقصور الظالمين، وتقبيل الأنوف والكتوف، حتى آل الأمر بأحدهم أن زعم أن طاعة الحكام أوجب من طاعة الله تعالى؛ لأنه شرط في طاعته، فقال: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} (التغابن: 16)، وأطلق طاعة الحكام، فقال {وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (النساء: 59)!!

بل لقد بلغ الغي والضلال ببعضهم أن بدل وحرف في شرع الله تعالى بغية نيل رضا مولاه، فها هو "عياث بن إبراهيم" يدخل على خليفة المسلمين "المهدي" فيجده يلعب بالحمام، فاراد التزلف إليه بوضع حديث يتناسب مع حاله، فقال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "لا سبق إلا في نصل، أو خف، أو حافر"، ثم زاد من عنده في الحديث "أو جناح"، ففطن المهدي لمكره، فترك الحمام، وأمر بذبجها، وقال: "أنا حملته على ذلك"، وذكر أنه لما قام قال: "أشهد أن قفاك قفا كذاب".

وكان "يحيى بن معاذ" يقول لعلماء الدنيا: "يا أصحاب القصور! قصوركم قبصرية، وبيوتكم كسروية، وأبوابكم ظاهرية، وأخفافكم جالوتية، ومراكبكم قارونية، وأوانيكم فرعونية، ومآثمكم جاهلية، ومذاهبكم شيطانية، فآين المحمدية، والعالمية؟!".

وأكثر علماء الزمان ضربان: ضرب منكب على حطام الدنيا، لا يمل من جمعه، ونراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهج في المزابل يطير من عذرة إلى عذرة، وقد أخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الإكثار، واتخذ المال عدة للنوائب لا يتنكر عليه تغلب الدنيا.

وضرب هم أهل تصنع ودهاء وخداع وتزين للمخلوقين وتملق للحكام؛ شحا على رئاستهم، يلتقطون الرخص، ويخادعون الله بالحيل، دينهم المداهنة، وساكن قلوبهم المنى، طمانينتهم إلى الدنيا، وسكونهم إلى أسبابها، اشتغلوا بالأقوال عن الأفعال، وسيكافئهم الجبار المتعال.

وروى الإمام أحمد عن "هشام الدستوائي" قال: بلغني أن في حكمة عيسى بن مريم - عليه السلام: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للأخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل.

ويحكم يا علماء السوء!! الأجر تأخذون، والعمل تضيعون، توشكون أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر وضيقه. والله - عز وجل - ينهاكم عن المعاصي كما أمركم بالصوم والصلاة، كيف يكون من أهل العلم من دنياه أثر عنده من آخرته، وهو في الدنيا أفضل رغبة؟!!

كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته، وهو مقبل على دنياه، وما يضره أشهى إليه مما ينفعه؟!!

وكيف يكون من أهل العلم من سخط واحتقر منزلته، وهو يعلم أن ذلك من علم الله وقدرته؟!!

كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله تعالى في قضاءه، فليس يرضى بشيء أصابه؟!!

كيف يكون من أهل العلم من طلب الكلام ليتحدث، ولم يطلبه ليعمل به؟!!

وروي عن أنس بن مالك مرفوعا بإسناد فيه مقال: "ويل لأمتي من علماء السوء يتخذون هذا العلم تجارة يبيعونها من أمراء زمانهم ربحا لأنفسهم لا أرباح الله تجارتهم!!".



"بين يدي العبيكان وجوار الطرشان"

قبل بيان بعض شبهات هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان" أود الإشارة أولاً إلى بعض المسائل ذات الصلة:

أولاً - أمل تفهم ما ورد في ثانيا الرد من شدة وتعنيف، فمن فقه الاحتساب أن يتناسب الإنكار مع حجم المخالفة، وفي اعتقادي أن أمثال هذه الشبهات التي يوردها هذا اللدود الخصوم في غاية الخطورة؛ لأن أعداء الله والدين يتلقفونها ويوظفونها لتكريس احتلالهم لبلاد المسلمين، وهتك أعراض أبناء المؤمنين، فضلا عن هتك أعراض العفيفات الشريفات من بنات السلمين، وما "سجن أبو غريب" و"جوانتاناموا" عنا ببعيد، ومن أصدق من الله قبلاً: **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (النمل: 34).**

هذا ونصر الدين فرض لازم
الأعيان
بيد وأما بلسان فإن عجزت
بجنان
ما بعد ذا والله للإيمان حبة
الإيمان
لا للكفاية بل على
فبالتوجه والدعا
خردل يا ناصر

ثانيا - أنه من السهل جدا أن يفتي من له خبرة بالعلوم الشرعية بفتوى شاذة ويدعمها بشبهات شرعية، وترهات عقلية، ويجد ما يؤيدها من أقوال لأهل العلم من هنا وهناك؛ وذلك لأن فروع المسائل الفقهية تتعدد فيها الأقوال كما هو معلوم، أضف إلى ذلك أن دقائق الفروع الفقهية في السياسة الشرعية لا تستند على نصوص شرعية خاصة، وإنما تبنى على قواعد فقهية عامة، تختلف فيها التقديرات والتاويلات، كفقه الموازنات في باب المصالح والمفاسد.

فما أفتى به هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان" ليس بجديد في جانب الكم الهائل من الفتاوى السلطانية البائسة، فقد سبقه أحدهم فحرم الدعاء على الأمريكان في الصلاة الجهرية، وهدد بقطع أرزاق الأئمة المخالفين، وآخر أفتى بمباركة قرار الحكومة الفرنسية في كشف العورات المؤمنات.

وأما الفتاوى الخبيثة التي تخدم النظم العلمانية والمستبدة، فحدث عنها ولا حرج، فمنهم من أحل الربا وقتنه!!

وآخر أباح بيع وشراء الخمر لدعم الاقتصاد الوطني!!

وآخر حرم تهرب الراقصات والعاشرات من دفع الضرائب للدولة، وأيد إنشاء نقابة لتنظيم عملهن!!

وآخر ما سمعته من هذه الفتاوى المضحكة والمبكية أن لبس المرأة للقبعة، بل وللباروكة يعد حجابا شرعيا!!

وكل هؤلاء يستندون في فتاواهم بنصوص شرعية، وأقوال لأهل العلم كما يفعل هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان"!!

وعند المقارنة، نجد أن بلاء النماذج التي ذكرتها أنفا أخف ضررا من بلايا وترهات "العبيكان"؛ لأن الأولى لا تلحق الضرر إلا بأصحابها، وأما الثانية فتضر الأمة بأكملها.

ثالثا - من يتتبع فتاوى بعض المشايخ الرسميين يجدها تدندن حول تقديس طاعة الحكام طاعة عمياء، كطاعة المريد الصوفي في يد شيخه، حتى آل الأمر - كما ذكرت أنفا - أن رُعم أن طاعة الحكام أوجب من طاعة الله تعالى؛ لأنه شرط في طاعته، فقال: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَهْطِغْتُمْ} (التغابن: 16)، وأطلق طاعة الحكام، فقال: {وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (النساء: 59)!!!

ونحن في الجملة لا ننكر أبدا بأن طاعة الحاكم المسلم واجبة متى كانت تصب في مصلحة الأمة؛ لأن طاعته ليست غاية نتعبد الله بها، فنعدّها ركنا سادسا من أركان الإسلام، بل هي قنطرة لغيرها، فهي غاية للحفاظ على وحدة الأمة وسلامتها، فمتى كانت طاعتهم تتناقض مع هذه الغاية، فلا سمع ولا طاعة، وإن لم نرى في ذلك كفرا بوحا، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقا في محله.

رابعا - لعل أحدهم يسأل ويقول: لماذا لا يقوم "محتسب" بمحاورة "العبيكان" مباشرة عبر برنامج المنتقد "الحوار الغائب"؛ ليهلك من هلك عن بينة؟!!

قال مقيده "محتسب":

أولا - الرد كتابة يعد أحد وسائل الإنكار المشروعة.

ثانيا - لا نستبعد وجود مؤامرة خبيثة تحاك من وراء الكواليس، و"العبيكان" أحد أقطابها مع "الإم بي سي"، وبالتاليهم "السي أي إيه"، فلعل من أهداف البرنامج أصطياد الأصوات المخالفة، ومن يسبح عكس التيار.

ثالثا - الكيس من اعتبر بغيره، فقد تأملت طريقة تعامل "العبيكان" والمذيع مع مداخلات الغيورين، فلاحظتما يتبعان أسلوب المقاطعة المستمرة حتى لا يستطيع المتدخل إكمال فكرته، أو بيان حجته، وبعد متابعة دقيقة لثلاث حلقات متتاليات خلصت إلى حقيقة بادية للعيان، لا يختلف فيها اثنان، إلا من ابتلاه الله بالعميان، أن برنامج الفتان، "عبد المحسن العبيكان"، موجه لتكريس

احتلال الأمريكان، لبلاد العرب والإسلام، ومما يؤكد ذلك ما يلي:

(1) أن برنامج "الجوار الغائب" يقوم برعايته ومباركته قناة تعمل جاهدة على أمركة أبناء المسلمين، ونشر ثقافة الغرب منذ سنوات من غير كلل أو ملل، من خلال الأفلام الإباحية، والمسلسلات الماجنة، أما ما يسمى بـ "الفيديو كليب"، والبرامج التي تغسل أدمغة الشباب المسلم لاغتناق الليبرالية، والإيمان بالعلمانية، فحدث عنها ولا حرج؛ ولذلك لا تعجب إذا علمت أن أغلب طاقم العاملين في هذه القناة من مذيعين ومذيعات، ومخربين ومخربات، من نصارى لبنان، تجار الرقيق الأبيض في بلاد المسلمين، وأعدوان المحتلين، وما تاريخ جيش لحد وميليشيات الكتائب عنا ببعيد.

ولم تكف مافيا تجار الرقيق الأبيض في "الإم بي سي" بنشرها هذه القاذورات على قناة واحدة، حتى دشنت قناة أخرى مخصصة للأفلام الإباحية، ثم أتبعها بثلاثة الأثافي، وهي قناة إخبارية غير نقية، تسمى "العربية"، فكن منها على تقية! فقد انطلت خبتها - للأسف - على عامة المسلمين، وظنوها قناة مهنية ذات مصداقية، وفي الحقيقة هي قناة موجهة لأمركة المنطقة، وتقرير ذلك يطول شرحه.

(2) ليس هدف البرنامج الحوار الجاد والمنصف، وإنما "حوار الطرفين من طرفي واحد" على القاعدة الفرعونية {مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} (غافر: 29).

(3) نلاحظ ظاهرة تبادل الأدوار بين معد البرنامج و"العبيكان"، كأننا في صالة رقص، المعد يطبل ويتمر باستعراض قول المخالف بأسلوب ماكر ولئيم، ويقوم "العبيكان" بالرقص على إيقاع الحانه، لذلك نلاحظ أحياناً إفلاس "العبيكان"، فلا يجد ما يهذ به، فيلف ويدور في فلسفات كلامية، وترهات عقلية، فيدرك المعد إفلاسه، فيسعه بتذكيره بمواقف تاريخية، وشبهات شرعية، فيسرعان ما يلتقطها "العبيكان"، ويدندن حولها بما يمج الأسماع، مما يدفع أهل الكياسة والفظنة إلى الشك في نوايا هذا الرجل، وأنه ليس بمغفل، وإنما هو ضليع في مؤامرة خبيثة تستهدف الأمة الإسلامية - والله أعلم بخفايا الأمور.

**فإذا تقرر ما سبق، فبالدليل والبرهان،
نقطع لسان "العبيكان":**

*** * ***

**الشبهة الأولى؛ التفريق بين جهاد الأفغان
للروس، وجهاد العراقيين للأمريكان:**

كلنا يعلم أن جهاد الأفغان للروس اكتسب شرعية مزدوجة: "شرعية دينية"، و"شرعية أمريكية".

أما "الشرعية الدينية"، فقد تجلت في فتاوى واضحة وجليّة من علماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فصار الجهاد وقتئذ بملء الفم "ذروة سنام الإسلام"، و"من أفضل الأعمال"، وبلا ريب أن العلماء الذين أفتوا بذلك ليسوا جميعاً نياتهم واحدة، فمنهم الأفاضل الذين يعرف عنهم العلم والتقوى، والسيرة الحميدة، كالعلامة "ابن باز"، و"ابن عثيمين"، و"الألباني" - رحمهم الله جميعاً - ومنهم من وافقت الفتوى هوى سلطانه، فرقص على إيقاع المفتين، وبصم عليها بالإبهام والجبين.

وأما "الشرعية الأمريكية"، فالكل يعلم سيناريو الحرب الباردة بين معسكر الأمريكان ومعسكر السوفييت، وكل من الطرفين كان يسعى لتحجيم نفوذ الطرف الآخر، وكانت بلاد البترول (دول الخليج، والعراق، وإيران) أحد أهم محاور التنافس بين القوتين، وبسقوط دولة شاه إيران، فقد الأمريكان أهم الحلفاء، وضعف نفوذها في المنطقة، فرأى الروس الفرصة سانحة للوصول للمياه الدافئة، فكان غزو أفغانستان لتأمين مصالحهم السياسية والاقتصادية، ولم يعجز الروس عن إيجاد حيلة في تشريع غزوهم لأفغانستان، كما يفعل الآن الأمريكان، فكانت الحيلة بأن أوغزوا لحكومة كابل وقتئذ بأن تعلن رسمياً عن طلبها المساعدة من الحكومة السوفيتية لكبح جماح الخارجين على الحكومة الشرعية، فكان ما كان من إرسال السوفييت جيشاً جراراً يقدر بأكثر من مائة ألف جندي لمساعدة حكومة كابل.

وبلا ريب أن هذا الغزو خلط أوراق الأمريكان، خاصة مع تغلغل الماركسية في كوبا، وعدة دول في أمريكا اللاتينية والتي تعد الحديقة الخلفية للبيت الأبيض.

فعمل الأمريكان على إنهاء الروس في أفغانستان من خلال طرف ثالث يسمى "المارد الإسلامي"، فآوعزت أمريكا لجميع أذناها بعمل ما يلزم لتحقيق ذلك، ففتح الباكستانيون ذراعهم للمجاهدين، وقدمت جميع التسهيلات، كما انتشرت صناديق التبرعات في كل حارة وزقاق في بلاد الخليج لدعم المجهود الحربي للمجاهدين، كل ذلك تحت رعاية ومباركة الحكومات، وليس لوجه الله، وإنما لتحقيق مصالح الأمريكان، كما لم يبخل الأمريكان في تسريب كميات من صواريخ "استنجر" للمجاهدين عن طريق طرف ثالث (باكستان)، كما أعطي الضوء الأخضر لمصر بتزويد المجاهدين بصواريخ "صقر"، المقصود التذكير بأن الجميع عمل كفريق واحد لتوريط الروس في أفغانستان، وبذلك اكتسب الجهاد في أفغانستان "الشرعية الأمريكية".

فالأستاذ "العبيكان"، يدرك جيدا أن قياس "جهاد العراق" على "جهاد أفغانستان" سيخلط عليه الأوراق، ويفسد عليه الخطة، فعمل جاهدا على جعل هذا القياس فاسدا، وذلك باختراع فوارق بين الجانبين ما أنزل الله بها من سلطان، فزعم أن الوضع في أفغانستان يختلف عن وضع في العراق، فالأول يشرع فيه الجهاد، والآخر لا يشرع، ولم يذكر لنا دليلا شرعيا واحدا يستوجب هذا التفريق، اللهم إلا سفسطائيات سخيفة، وعقليات هزيلة، تضحك العقلاء، ويتعجب منها الفقهاء، وملخص شبهته:

أن الروس دخلوا أفغانستان للاستيلاء على البلاد وعدم الخروج منها، بينما الأمريكان لم يأتوا للاستيلاء على العراق - على نفس الأنغام الأمريكية، وهم ينوون الخروج بمجرد استقرار الوضع السياسي، واستشهد على ذلك بما هو معلن من طرف الأمريكان، وأنهم أعلنوا - أي الأمريكان - أنهم سيرحلون فورا إذا طلبت منهم الحكومة العراقية ذلك!!

كذا قال!! - عامله الله بعدله - يبني حكما فقهيا خطيرا تعم به البلوى، وتتعلق به مصالح دولة، على نيات عباد الصليب الأمريكان وما يعلنون عنه في وسائل الإعلام!!

برهن مستقبل الأمة بكاملها
بناء على وعود
أمريكية!!

لا يفزعك قعاقع وفراقع
عن العبيكان
وجعاجع صدرت
ما عنده شيء يهولك غير ذلك
والصراخ عبر وسائل الإعلام
لو قلت هذا البحر قال مكذبا
بالقيعان
هذا السراب يكون
أو قلت هذي الشمس قال مياهتا
تطلع إلى ذا الآن
الشمس لم
فالحق شمس والعيون نواظر
على العميان
لا تختفي إلا

ويجاب على هذيان "العبيكان" بما يلي:

أولا- أين دليلك المادي على عزم الروس البقاء في أفغانستان عندما غزوها؟!

فالبينة على من ادعى، فيلزمك أن توثق ما زعمته، فتأتي بتصريح سوفيتي رسمي يعلنون فيه أنهم عازمون على البقاء في أفغانستان بعد استقرار الوضع السياسي فيها!! وهيئات هيئات أن تقدر على إثبات ذلك؛ لأن الروس ليسوا بغباء أنصاف الفقهاء حتى يعلنوا خططهم وأهدافهم الحقيقية على رؤوس الأشهاد!!

أما إن كان حكمك هذا مبني على الظن والاستنتاج، فهو بداهة أولى في حق الأمريكان في العراق، وسيأتي برهانه المادي بعد قليل - إن شاء الله -

أما الثقة في وعود المحتلين، فهو دأب ضعاف العقل والدين، والحمقى والمغفلين، وتاريخ المحتلين يؤكد لنا ذلك، فعلى سبيل المثال: غزت فرنسا الجزائر تحت شعار (الثار لكبرياء فرنسا)، وذلك بعدما أهان الحاكم الجزائري "الداي أحمد" سفير فرنسا في الجزائر، في قصة مشهورة، عندما ضربه على وجهه بمروحة يدوية، فأرسلت فرنسا جيوشا جرارة لغزو الجزائر لرد الاعتبار، فمكثت 132 سنة، ولم تخرج إلا تحت وطأة ضربات المجاهدين والمقاومين التي كلفت الشعب الجزائري مليون ونصف شهيد!!

أما ما يؤكد عزم الأمريكان على البقاء في العراق أمدا بعيدا، وكذب دعواهم أنهم سيخرجون إذا طلبت "الحكومة العراقية" ذلك، فما يلي:

أولاً - كلنا يعلم أن أمريكا أكبر مستهلك للبتترول في العالم (17 مليون برميل يوميا)، تامن منه 60% من مخزونها الاحتياطي الذي لا يتجاوز (21 مليار برميل في أحسن تقدير)، و 40% من الخارج، لذلك تعد أكبر مستورد للبتترول في العالم، فهي تستورد أكثر من سبع ملايين برميل يوميا.

أيضا معلوم أن احتياطياتها البترولية سوف تنفذ بشكل كامل سنة 2007م، وبذلك ستستورد جميع احتياجاتها البترولية من السوق العالمي بنسبة 100%، وبلا ريب أن أي خلل يطرأ على هذه الإمدادات سيتسبب في توقف الحياة في أمريكا، ومن ثم تدمر بشكل كامل، فتخشى أمريكا أن تستخدم الدول المنتجة للبتترول هذه السلعة كسلاح ضغط على السياسة الخارجية الأمريكية كما حدث سنة 1973م، أو يسيطر الصينيون أو الروس على منابع البترول بطريقة أو أخرى، فيهدد أمنها القومي.

أما العراق، فكلنا يعلم أنه يجلس على بحر من الذهب الأسود، فهو يملك أكبر احتياطي بترولي في العالم على الصحيح من تقارير المختصين، يقدر بأكثر من (130 مليار برميل)، وهذا يؤمن الإمدادات الأمريكية لمدة ربع قرن تقريبا، غير ما سيتم اكتشافه لاحقا في مناطق أخرى في العراق.

وفي المقابل لا تجلس أفغانستان إلا على أحجار وجبال بركانية، وجفاف وقحط وجذب في طول البلاد وعرضها، وهي أفقر دول العالم في الثروات الطبيعية، فاي البلدين أحق بوضع اليد عليها أيها العقلاء؟! دولة تمتلك مخزونا هائلا من الذهب الأسود، أم بلد معدم لا يصدر إلا الفقر والبؤس؟! أترك الجواب للعقلاء.

ثانياً - من المعلوم أن للأمريكان أجندة خطيرة في المنطقة العربية، تعمل على تحقيقها منذ زمن بعيد على مراحل، أشرت إليها أنفا، ومن ذلك أيضا تكريس ثقافة الغرب الصليبي، وضرب معاقل الإسلام وتجفيف منابعه، وبناء دولة "إسرائيل الكبرى"، وحمل المسلمين على التطبيع الكامل سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا مع "إسرائيل"، ويأتي في هذا السياق ما أعلنه الأمريكان عن عزمهم على إنشاء ما يسمى بـ "الشرق الأوسط الكبير"، وهو عبارة عن تجمع وتكتل اقتصادي وسياسي ضخم تحت مظلة العولمة الأمريكية، يكون قطبه الرئيس ومحوره الأساسي

دولة الصهاينة "إسرائيل"؛ لما تتمتع به - من وجهة النظر الغربية عامة، والأمريكية خاصة - من مؤهلات سياسية، واقتصادية، وعلمية تؤهلها عن جدارة واستحقاق لقيادة هذا المشروع.

ولكي تحقق أمريكا أهدافها عملت على إسكات أصوات المعترضين، وفي مقدمة هؤلاء "صدام حسين"، فكان غزو العراق لإسقاطه، ومن ثم تنصيب حكومة عميلة تلبى المطالب الأمريكية، وعلى قاعدة "أضرب المربوط بخشاك السائب" سرعان ما خضعت "ليبيا" للمطالب الأمريكية، ولم يبق من الأنظمة المشاغبة للسياسة الأمريكية في المنطقة إلا "إيران"، و"سوريا"، وإن كانت النقاط التي تجمع هذه الأنظمة مع المشروع الأمريكي أكثر من نقاط الخلاف؛ لذلك نسمع بين الفينة والأخرى الغزل الأمريكي الإيراني السوري، ولذلك نحن على يقين أن المنطقة ستنبطح عن بكرة أبيها للمشروع الأمريكي فور إخضاع المجاهدين في العراق - لا سمح الله، وستعترف جميع الأنظمة بالكيان الصهيوني الخبيث طوعاً أو كرهاً، ويتم نسف القضية الفلسطينية، وحينئذ سيبلغ المسلمون قمة الإذلال والضياع على موائد اللئام.

فيا أيها العقلاء! لقد جاء الأمريكان للمنطقة لتنفيذ أجندة معلنة وليست خفية، وهذا يستلزم تنصيب حكومات عميلة حتى النخاع على رقاب المسلمين في العراق وسائر المنطقة، كما يستلزم منه إبقاء قوة عسكرية لحماية هذا المشروع ودعمه، بجانب حماية آبار البترول في الجنوب والشرق والشمال، وتأمين سلامة الدولة الصهيونية في منطقة الأنبار، فهل هذا يدل من قريب أو بعيد على قرب خروج الأمريكان، ورحيلهم من العراق؟!!!

ثالثاً - أعلن الجيش الأمريكي في وقت سابق بعد إسقاط نظام صدام أنه بصدد بناء عشر قواعد عسكرية عملاقة، ويقال أن حصونها تقاوم القنابل النووية، وأن هذه القواعد أنفق عليها عشرات المليارات، فهل هذا سلوك من يعتزم الرحيل؟!!!

رابعاً - اعترفت وزارة الخارجية الأمريكية أنها عازمة على جعل السفارة الأمريكية في بغداد أكبر سفارة لها في العالم، يقدر عدد منسوبيها ب (5000 موظف أمريكي)، أي مع المرافقين يصبح العدد (20000 أمريكي).

كذلك أعلن السفير الأمريكي "بونتي" على عزم السفارة الأمريكية بافتتاح مكاتب لها في جميع مدن العراق، أضف إلى ذلك الطواير المتوقعة من الخبراء والفنيين الأمريكان الذين سيعملون في مجال البترول والإنشاء وأمركة الهواء في العراق، وبذلك سيبلغ عدد المدنيين الأمريكان عشرات الألوف، فقل لي بربك كم سيلزمهم من قوات أمريكية لحمايتهم وحفظ أمنهم، خاصة في ظل وجودهم على أرض معادية تتربص بهم الدوائر مهما طال بهم الزمن أو قصر؟!!!

أما ما بصرح به الأمريكان باستعدادهم للرحيل متى طلبت منهم الحكومة العراقية العميلة ذلك، فصدقوا بلا ريب، ولكن السؤال الأهم: ما حقيقة هذه الحكومة، وهل هي سترعى مصالح الأمة، أو مصالح المحتل الصليبي؟!!!

فالحكومة حل أفرادها يحملون الجنسية الأمريكية، ورئيسها "إباد علاوي" يحمل الجنسية البريطانية، وأقر بلسانه بأنه أحد عملاء "السي أي إيه"، وأنه يتقاضى راتباً شهرياً من الحكومة الأمريكية هو والعميل "أحمد جليبي"!! فهل يعقل أن عميل "السي أي إيه" سيطلب من إسياده الأمريكان الخروج من العراق {مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} (القلم:36).

وهل بلغ من الحمق حتى يطلب ذلك وهم الذين يحمونه في حله وترحاله؟!!!

فالمخطط له أن تضع الحكومة الأمريكية حكومة عراقية عميلة حتى النخاع، سواء معينة، أو منتخبة بنسبة 99%، كما جرت العادة في الانتخابات في الدول العربية، المهم في نهاية الأمر أن تلبى هذه الحكومة العميلة بطريقة أو أخرى مطالب ومصالح عباد الصليب الأمريكان، ثم مصالحهم الخاصة، أما الأمة، والرعية، فلا بواكي لهم، والله المستعان.

* * *

الشبهة الثانية: تحريم الجهاد إلا بإذن الإمام:

يزعم هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان" - عامله الله بما يستحق - بأن الجهاد بقسميه (الدفع والطلب) لا

يجوز القيام به إلا بإذن الإمام، واستدل على ذلك بقول لأهل العلم من هنا وهناك، كحاطب ليل يجمع الحيات مع الحطب، فيتحننا بما قاله ابن قدامة في "المغني"، وحكاه النووي في "شرح صحيح مسلم" ... الخ؛ لأنه باختصار لن يجد من النصوص الشرعية الصريحة والصحيحة التي تسعفه وتروي ظمأه في مشاغباته المكشوفة، وبإلته ينقل أقوال العلماء بأمانة وتقوى، فينزلها منازلها الصحيحة، على مراد أصحابها، وإنما يعتمد في ذلك على التعميم والتلفيق.

وبهدف هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان" من وراء تلفيقه إبطال الجهاد في البلاد التي احتلها الأمريكان في أفغانستان والعراق.

فمن يتأمل ما يجعجع به هذا الهذر يجده يلتقي صراحة مع مصلحة الأمريكان وأذناهم من الغربان، فهل هذا الالتقاء مجرد مصادفة من غير ميعاد؟! فإله أعلم بحقائق الأمور.

ولتفصيل الكلام حول هذه الشبهة الفاسدة أقول - وبالله تعالى التوفيق -

من المقرر بالإجماع أن "جهاد الدفع" أكد من "جهاد الطلب"؛ وذلك لأن "جهاد الدفع" واجب عيني بإجماع المسلمين، و"جهاد الطلب" واجب كفائي في قول الجمهور، إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، فبداهة متى ظهر لنا مشروعية "جهاد الطلب" بغير إذن الإمام، فمن باب أولى بداهة يشرع "جهاد الدفع" بدون إذن الإمام.

نخلص من ذلك بسؤال محوري في هذه الشبهة: هل يلزم إذن الإمام في "جهاد الطلب"؟

قال مقبده "محتسب": القول المشهور عند المحققين من أهل العلم في حكم "جهاد الطلب" بدون إذن الإمام "الكرهية"، وليس الوجوب كما يدندن الفتان "عبد المحسن العبيكان" في كل حلقة من حلقاته، بل وزعم في الجزء الأخير من حلقة يوم السبت 4/8/1425 هـ بأن القول بالوجوب هو بإجماع المسلمين - كذا قال! عامله الله بعدله، وكذب والله وافترى، ولم أصدق أن تصل جراته في الباطل إلى هذا الحد، فقد قال قولاً يدل على جهله المركب بأقوال أهل العلم إن لم نقل: إنه يتعمى،

فها هو الإمام "النووي" من أبرز الفقهاء المحققين يقول في "منهاج الطالبين" 1/137: "يكره غزو غير إذن الإمام"، وعلل ذلك الشرييني في "مغني المحتاج" 4/220، فقال: "تادبا معه - أي مع الإمام؛ ولأنه أعرف من غيره بمصالح الجهاد، وإنما لم يحرم لأنه ليس فيه أكثر من التغرير بالنفوس، وهو جائز في الجهاد".

فتأمل - رحمك الله - هذا النص جيدا تدرك مدى إفك هذا المتعالم "العبيكان"!!

تأمل كيف علل أهل العلم كراهية الجهاد بدون إذن الإمام؛ "لأنه الأعرف بمصالح الجهاد"، وهذه العلة متفق عليها بين أهل العلم، ومن المقرر أن الحكم يدور مع العلة وجودا وعدمًا، فإذا انتفت معرفة الإمام بمصالح الجهاد، تسقط بدهاة هذه الكراهية جملة واحدة، كان يكون الإمام ممن أخلدوا إلى الأرض واتبعوا الهوى، أو لا يعبأ بمصلحة الأمة لإقباله على الشهوات الخفية والحسية، أو أحرق متسلط أخذ بطانة سوء تملي عليه الباطل وتزينه، أو لعله أحد أحفاد "ابن العلقمي" صاحب التاريخ الأسود كما هو متحقق في العديد من الأنظمة، وعلى رأسها "إباد علاوي"، و"كرزاي"!!؟

وقد صرح العديد من أهل العلم بسقوط كراهية "جهاد الطلب" بدون إذن الإمام، ومن هؤلاء العلامة "البلقيني" رحمه الله، فقد استثنى من الكراهية صورًا كما في "مغني المحتاج" 4/220، وهذه الصور:

أحدها - أن يفوته المقصود بذهابه للاستئذان.

قال مقيده "محتسب": "وتدخل تحت هذا الاستثناء صور عديدة، تختلف حسب المكان والزمان، وطبيعة الجهاد.

ثانيها - إذا عطل الإمام الغزو هو وجنوده على أمور الدنيا كما يشاهد.

فمتى انشغل الحاكم المسلم بأمور الدنيا، كبناء دور اللهو، والاهتمام ببناء القصور والمنتزهات، والبنائات الشامخات، وتسخير مقدرات الدولة للألعاب الرياضية والأولمبية، والمسابقات الترفيحية، فلا يكره للمجاهد التوجه لساحات "جهاد الطلب" بدون إذن إمامه.

ثالثها - إذا غلب على ظنه أنه لو استأذنه لم يأذن له.

كحال أغلب حكام اليوم الذين انبطحوا أرضاً بقبلون نعل بوش، والغريب والعجيب أنهم لم يكتفوا بذلك حتى أرغموا رعاياهم على الركوع والسجود أذلة صاغرين للأمريكان في كل مكان!!

والأعجب والأغرب من ذلك كله أنهم لم يكتفوا بذلك حتى أوغزوا لمن لا خلاق له من مشايخ البنتاجون لحشد جهودهم العلمية؛ من أجل صبغ ذلك بصبغة شرعية، تنطلي على الرعية.

والحقيقة أنني لا أعرف أي حاكم هذا الذي سيحترق ويوافق على مجاهدة الأمريكان؟! ورحم الله قائد طالبان - الملا عمر - فقد جسد لنا العزة في زمن الانكسار.

وما استثناه الإمام "البليقيني" - رحمه الله - من صور تسقط فيها كراهية "جهاد الطلب" بدون إذن الإمام تابعه على ذلك الكثير من الفقهاء، فقد نقل صاحب "مواهب الجليل" 3/349 عن ابن القاسم أنه إذا طمع قوم بفرصة في عدو قريبهم، وخشوا إن أعلموا إمامهم منعهم، فوأسع خروجهم، وأحب استئذانهم إياه، ثم قال ابن حبيب سمعت أهل العلم يقولون: "إن نهى الإمام عن القتال لمصلحة حرمت مخالفته إلا أن يدهمهم العدو".

فالمأمل للنص السابق يلحظ أن أهل العلم علقوا "تحريم مخالفته" بتحقيق مصلحة الأمة، فمتى انتفت هذه المصلحة في أمر الحاكم - كما هو حاصل الآن، بإذلال المسلمين في كل مكان، وهتك أعراضهم، وسلب أموالهم، وإزهاق أرواحهم، وخاصة في النقاط الساخنة المحتلة في "العراق"، و"فلسطين"، و"أفغانستان"، و"الشيشان"، و"كشمير"، و"الفلبين"... الخ، فلا تحرم مخالفته، وكيف تحرم مخالفته ومصلحة الأمة (وليست الدويلات) على المحك؟ وهي بلا ريب أجل وأعظم من طاعته؟ بل ما شرعت طاعته أصلاً إلا لمصلحة الأمة. فتأمل!!

نخلص من ذلك أنه يجوز خروج المسلم ل "جهاد طلب" الأمريكان، والروس، والصهاينة، سواء في العراق، أو أفغانستان، أو فلسطين بدون إذن حاكم بلده.

أما "جهاد الدفع"، فكما قلت آنفا هو أكد في الحكم من "جهاد الطلب"؛ وذلك لأن "جهاد الدفع"، من قبيل دفع الصائل وكف المعتدي، وهو فرض عين على كل قادر على حمل السلاح من الرجال، والنساء، والشيوخ، والأطفال، فيخرج الابن بدون إذن أبيه، والزوجة بدون إذن زوجها، وكل الأمة بدن إذن حاكمها.

قال البائرتي في "العناية على الهداية بحاشية شرح فتح القدير" 5/440: "وأما العينية في النفي العام، فبالإجماع؛ لأنه من إغاثة الملهوف والمظلوم". اهـ.

وقال الجصاص في "أحكام القرآن" 4/312: "ومعلوم في اعتقاد جميع المسلمين أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو، ولم تكن فيهم مقاومة لهم، فخافوا على بلادهم وأنفسهم وذراريهم أن الفرض على كافة الأمة أن ينفر إليهم من يكف عاديته عن المسلمين، وهذا لا خلاف فيه بين الأمة؛ إذ ليس من قول أحد من المسلمين إباحة القعود عنهم حتى يستيحو دماء المسلمين، وسبي ذراريهم". اهـ.

قال مقيده "محتسب": "رحم الله الجصاص، فقد خرج في زماننا بهلوان يسمى "عبد المحسن العبيكان" يحث المسلمين على القعود والاستسلام للأمريكان، والرضا والقناعة بالذل والهوان، حتى استباح عباد الصليب، أعراض بناتنا وأخواتنا في سجن "أبو غريب"، بل لقد استباحوا أعراض رجالنا - ولا حول ولا قوة إلا بالله !!!

وما خفي كان أعظم، وما خرج للعلن يندي له جبين الشرفاء، والمؤمنين الاتقياء، فقد تسربت رسالة من سجن "أبو غريب" من امرأة مسلمة شريفة تستغيث: لقد هتك عباد الصليب عرضي 17 مرة، وأذاقونا أصناف العذاب، فيا أمة الإسلام!! لا نملك إلا الصرخ، دكوا السجن علي رؤوسنا ورؤوسهم بالقنابل والصواريخ، نريد تطهير ارواحنا، بعدما تنجست أبداننا بنطف أولاد الحرام عباد الصليبان!!!

فيا بني الإسلام!! إن وراءكم وقائع يلحقن الذرى بالمناسم، أنائمة في ظل أمن وغبطة، وكيف تنام العين ملء حفونها على هبوات أيقظت كل نائم؟ وإخوانكم بالعراق يضحى مقيلهم، ظهور المذاكي، أو بطون القشاعم، يسومهم الأمريكان والعبيكان الهوان!! وأنتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم، فكم من دماء قد

أبيحت، ومن دمي تواري حياء حسنها بالمعاصم، بحيث
السيوف البيض محمرة الظبا، وسمر العوالي داميات
للهازم، يكاد لهن المستجن بطيبة ينادي بأعلى الصوت: يا
أل هاشم! أرى أمتي لا يشرعون إلى العدى رماحهم،
والدين واهي الدعائم، ويحتنون النار خوفا من الردى، ولا
يحبسون العار ضربة لازم، أنرضي صنديد الأعراب بالأذى،
وتغضي على ذل كماء الأعاجم، فليتهم إذا لم يذودوا حمية
عن الدين، ضنوا غيرة بالمحارم والأعراض. والله
المستعان على أهل الخذلان.

ونصوص الفقهاء في هذه المسألة كثيرة جدا، وهي
واضحة وصریحة في الوجوب العيني على جميع المسلمين
في "جهاد الدفع"، وأنه لا يقتصر لإذن إمام، ولا لفتوى من
شيخ من هنا أو هناك، ولا يجحد مضمونها إلا مكابر عنيد،
ومن ذلك:

ما قاله أبو بكر ابن العربي في "أحكام القرآن"
2/517: "إذا كان النفيير عاما لغلبة العدو على الحوزة أو
استيلائه على الأسارى كان النفيير عاما، ووجب الخروج
خفاقا وثقالا، وركبانا ورجالا، عبيدا وأحرارا، من كان له أب
من غير إذنه، ومن لا أب له حتى يظهر دين الله، وتحمى
البيضة، وتحفظ الحوزة، ويخزي العدو". اهـ.

وقال ابن عطية في "تفسيره" 8/346: "واستمر
الإجماع على أن الجهاد على أمة محمد فرض كفاية، فإذا
قام به من قام من المسلمين يسقط عن الباقيين إلا أن
ينزل العدو بساحة للإسلام، فهو حينئذ فرض عين". اهـ.

وقال ابن بليان الدمشقي في "أخصر المختصرات"
ص 161 عن الجهاد يشقيه (الطلب والدفع): "هو فرض
كفاية إلا إذا حضره، أو حصره، أو باغته عدو، أو كان النفيير
عاما، ففرض عين... وعلى الإمام منع مخذل، ومرجف".
اهـ.

وقال المرغياني في "الهداية شرح البداية" 2/135:
"فإن هجم العدو على بلد وحب على جميع الناس المدفع،
تخرج المرأة بغير إذن زوجها، والعبد بغير إذن المولى؛ لأنه
صار فرض عين، ومملك اليمين، ورق النكاح لا يظهر في حق
فروض الأعيان كما في الصلاة والصوم". اهـ. ومثل ذلك
قاله الكاساني في "بدائع الصنائع" 7/98، وزاد: "وكذا يباح

للولد أن يخرج بغير إذن والديه؛ لأن حق الوالدين لا يظهر في فروض الأعيان كالصوم والصلاة". اهـ.

فانظر وتأمل كيف شبهوا فرض العين في "جهاد الدفع" بفرض العين في "الصوم" و"الصلاة".

ونقل صاحب "مواهب الجليل" 3/349 عن ابن حبيب قال: "سمعت أهل العلم يقولون: إن نهى الإمام عن القتال لمصلحة حرمت مخالفته إلا أن يدهمهم العدو". اهـ.

فجمع الشيخ - رحمه الله - في هذا القول بين "جهاد الطلب"، وهو ما عناه بقوله: "حرمت مخالفته"، وقد سبق التعليق على ذلك، و"جهاد الدفع"، وهو الاستثناء في قوله: "إلا أن يدهمهم العدو"، ومقتضى هذا بمفهوم المخالفة أن العدو إذا داهم المسلمين، ومنعهم الحاكم من "جهاد الدفع" لم تحرم مخالفته. فتأمل!!!

تنبيهان:

الأول - المقصود بـ "النفير العام" أي دخول العدو بلاد المسلمين بغتة. وأصل "النفير" مفارقة مكان إلى مكان؛ لأمر حرك ذلك. انظر: "الفتح" 6/37، و"حاشية ابن عابدين" 4/127.

وقال المجددي في "قواعد الفقه" ص 532: "النفير العام في الجهاد، هو قيام عامة الناس لقتال العدو، والنفير الخروج إلى العدو". اهـ.

الثاني - وردت بعض النقول عن بعض أهل العلم يفهم منها اشتراطهم إذن الإمام في "جهاد الدفع"، فاستغلها هذا البهلوان "عبد المحسن العبيكان"، وأطلق القول بها، ومن ذلك ما ورد في "مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله" 1/258: "سمعت أبي يقول: إذا إذن الإمام القوم يأتهم النفير، فلا بأس أن يخرجوا. قلت: لأبي فإن خرجوا بغير إذن الإمام؟!!!

قال: لا، إلا أن يأذن الإمام، إلا أن يكون يفاجئهم أمر العدو، ولا يمكنهم أن يستأذنوا الإمام، فأرجو أن يكون ذلك دفعا من المسلمين.

وسألت أبي عن قوم من أهل خراسان بينهم وبين العدو حائط، ترى لهم أن يقاتلوا؟ فقال: إن كانوا يخافون على أنفسهم وذرائعهم، فلا بأس أن يقاتلوا من قبل أن يأذن لهم الأمير، ولكن لا يقاتلوا إذا لم يخافوا على أنفسهم وذرائعهم إلا أن يأذن الإمام". أهـ.

ويجاب على ذلك بأن: جواب الإمام أحمد واضح وصریح في أن الإذن مرهون بالخوف على أنفسهم، فمتى خافوا على أنفسهم، فلهم الحق في "جهاد الدفاع" بدون إذن الإمام؛ لأن دفع الصائل واجب، وهو مقدم على طاعة الإمام.

ثم "جهاد الدفع" له صور متعددة على أرض الواقع تختلف بحسب المكان والزمان، ومن هذه الصور الصورة التي يتكلم عنها الإمام أحمد، وهو أن يكون العدو خارج البلدة، والمسلمون يتحصنون داخل البلدة مع أميرهم، ومن المعلوم أن المدن حتى زمن قريب كانت تحصن بسور عظيم؛ ليحميها من هجمات الأعداء، وفي هذه حالة لو خرج المجاهدون من الحصن لملاقاة العدو قبل دخوله للبلدة، فإما أن يترتب على خروجهم إضعاف شوكة المسلمين داخل الحصن، كان يتسببون في ثغرة في الحصن، أو إضعاف لأحد جوانبه، أو تشرذم لجماعة المسلمين، ففي هذه الحالة يجب إذن الإمام في "جهاد الدفع"؛ مراعاة لمصلحة الأمة، وليس لسواد عيون صاحب السمو.

أما إذا لم يترتب على خروج المجاهدين من الحصن مثل هذه المفاسد، فلا يشترط إذن الإمام مطلقاً، وهذا معنى قول ابن قدامة في "المغني" 9/174: "وواجب على الناس إذا جاء العدو أن ينفروا المقل منهم والمكثري، ولا يخرجوا إلى العدو إلا بأذن الأمير، إلا أن يفجأهم عدو غالب يخافون كلبه فلا يمكنهم أن يستأذنوه.

قوله المقل منهم والمكثري يعني به - والله أعلم -: الغني والفقير، أي: مقل من المال ومكثري منه، ومعناه: أن النفير يعم جميع الناس ممن كان من أهل القتال حين الحاجة إلى نفيرهم لمجيء العدو إليهم، ولا يجوز لأحد التخلف إلا من يحتاج إلى تخلفه؛ لحفظ المكان، والأهل، والمال، ومن يمنعه الأمير من الخروج... ولأنهم إذا جاء العدو صار الجهاد عليهم فرض عين، فوجب على الجميع، فلم يجز لأحد التخلف عنه، فإذا ثبت هذا، فإنهم لا يخرجون

إلا بإذن الأمير؛ لأن أمر الحرب موكل إليه، وهو أعلم
بكثره العدو، وقلتهم، ومكامن العدو، وكيدهم، فينبغي أن
يرجع إلى رأيه؛ لأنه أحوط للمسلمين، إلا أن يتعذر استئذانه
لمفاجأة عدوهم لهم، فلا يجب استئذانه؛ لأن المصلحة
تتعين في قتالهم، والخروج إليهم؛ لتعين الفساد في تركهم؛
ولذلك لما أغار الكفار على لقاح النبي فصادفهم سلمة بن
الأكوع خارجاً من المدينة تبعهم فقاتلهم من غير إذن،
فمدحه النبي، وقال: خير رجالنا سلمة بن الأكوع، وأعطاه
سهم فارس وراجل". اهـ.

قال مقيده "محتسب": فالمقصود بما ذكر هو
مراعاة المصلحة العامة أثناء "جهاد الدفع"، وليس تعطيله
كما يبهرج له هذا الفتان، فهذا لا يقوله عاقل!

وتأمل ما نقله صاحب "مواهب الجليل" 3/349 عن
الإمام مالك أنه سئل عن العدو ينزل بساحل من سواحل
المسلمين يقاتلونهم بغير استثمار الوالي؟

فقال: "أرى إن كان الوالي قريباً منهم أن يستأذنه
في قتالهم قبل أن يقاتلوهم، وإن كان بعيداً لم يتركوهم
حتى يقعوا بهم، فقبل له: بل الوالي بعيد منهم. فقال:
كيف يصنعون؟ أيدعوهم حتى يقعوا بهم؟!!! أرى أن
يقاتلوهم". اهـ.

فتخيل أيها القارئ الكريم لو قيل للإمام مالك: إن
الوالي لم يأذن لهؤلاء بـ "جهاد الدفع"؛ لأن هذا الحاكم عينه
النتاجون على رقاب المسلمين، وقد بلغنا عن رجل أفتاهم
بحرمة جهادهم حتى يأذن لهم هذا الوالي!! فتخيل كيف
ستكون ردة فعل الإمام مالك نحو هذا الهديان الذي جاء به
"العبيكان"!!



الشبهة الثالثة: وجوب طاعة الحاكم المتغلب:

ذكر هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان" بأن طاعة
الحاكم المتغلب واجبة، من غير أن يفصل في المسألة؛ لأن
التفصيل يكدر عليه خطته في تكريس احتلال الأمريكان
للعراق وأفغانستان.

فعامله الله بعدله يريد من وراء ذلك أن "إياد علاوي" و"كرازاي" حكما (العراق وأفغانستان) بالغلبة والقهر، فوجب على المسلمين في هذه البلاد طاعتها وعدم الخروج عليهما، واستدل على ذلك بأقوال عامة لأهل العلم وردت في هذا الباب، ومن ذلك قول الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" 13/7: "وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح، فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها". اهـ.

قال مقيده "محتسب": هذا كلام مجمل يجب تفصيله، وإلا وقع الاشتباه في مناط الدليل، وهو ما يحتال به هذا البهلوان "عبد المحسن العبيكان".

ومقصود الأئمة أنه لو حدث في الدولة الإسلامية وثبة على كرسي الحكم من قبل أحد المسلمين، كما يحدث عادة في الانقلابات العسكرية في زماننا هذا، ففي مصر انقلب "محمد نجيب" على "الملك فاروق"، وانقلب "جمال عبد الناصر" على "محمد نجيب"، وفي السودان انقلب "سوار الذهب" على "النميري"، وانقلب "البشير" على "المهدي"، فنجح الانقلاب، وتغلب أحدهم على الحاكم الأول، فأسره، أو قتله، أو وضعه في الإقامة الجبرية، واستقر له الوضع، فما الحكم الشرعي في هذا الانقلاب؟!!

الجواب: هو ما ذكره الحافظ في "الفتح": لأن ذلك من مصلحة الأمة، وهو الحفاظ على بنيتها وتماسكها وأمنها القومي، فالأمة لا تتضرر بذهاب عمرو، ومجيء زيد؛ لأنهم سواسية في الجملة، وظلم الحاكم لرعيته، أو فسقه وفجوره غالبا ما يرجع إليه وحده، ولا يضر الأمن القومي غالبا؛ لذلك رجح أهل العلم مصلحة استقرار الحكم في ظل الحاكم الظالم والفاسيق على تبعات الخروج عليه، فلعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، فلزم الصبر عليه، وهذا ما ندين الله به، وهو من لب عقيدة أهل السنة والجماعة، كما قال "الطحاوي": "ولا نرى الخروج على أئمتنا، وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله - عز وجل - فريضة، ما لم يأمروا بمعصية". اهـ. وقال الزرقاني في "شرحه" 3/12: "أما أهل السنة، فقالوا الاختيار أن يكون

الإمام فاضلا عدلا محسنا، فإن لم يكن، فالصبر على طاعة الجائر أولى من الخروج عليه؛ لما فيه من استبدال الأمن بالخوف، وهرق الدماء، وشن الغارات والفساد، وذلك أعظم من الصبر على جوره وفسقه، والأصول تشهد، والعقل، والدين أن أولى المكروهين أولاهما بالترك". اهـ.

هذا هو الفقه الصحيح الذي لا نجد عنه قدر أنملة، ولا ينازع فيه سلفي العقيدة والمنهج، ولكن البلية تكمن في التعامل مع أمثال هذه النصوص بطريقة بهلوانية؛ بالباس الحق بالباطل، وإضلال الناس على علم، كما يفعل "العبيكان" في هذه المسألة، فهو يريد إلحاق السيناريو العراقي والأفغاني بحكم السلطان المتغلب؛ لحاجة في نفس يعقوب، وكذب وافتري، فالفارق جلي، أما مسألة "السلطان المتغلب"، فقد سبق توضيحها، وأن محورها لا يمس "أمن الأمة"، لأنها من الشؤون الداخلية، فكم من وثبة جرت في العهد الأموي، والعباسي، والأيوبي، ومع ذلك ظلت الدولة الإسلامية في تمدد شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا، وظل المسلمون في عزة وإباء؛ لذلك عندما عدد العلامة "محمد بن إبراهيم" - مفتي السعودية الأسبق - طرق ثبوت الولاية، وذكر منها أن يأخذها قهرا بسيفه ومن معه، علل ذلك بقوله: "والكل والمدار هو إقامة الشرع، وحفظ كيان الأمة، والقيام بحقوقهم". اهـ. "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم" 12/173. فهذه هي الحكمة من طاعة الولي المتغلب.

وأما السيناريو الحاصل الآن في العراق وأفغانستان، فهو سيناريو "ابن العلقمي" مع التتار، الذي كاد يتسبب في فناء الأمة الإسلامية بأسرها.

ولنقترب من هوية "ابن العلقمي" أكثر ونقارنها بهوية "إياد علاوي"، - الذي يدعونا "العبيكان" إلى طاعته!! - حتى نتضح لنا الأمور على حقيقتها، ويستبين سبيل المجرمين، ويتبين لنا الزائغين.



العمالة والخيانة بين الأمس واليوم:

إذن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق من هو: "ابن العلقمي"؟!

ومن هو: "إياد علاوي"؟!

أما "ابن العلقمي"، فقد ترجم له العلماء في مواطن كثيرة، لم أجد من ذكره بالخير أبداً إلا طائفته "الروافض"، فقد مجدوه في بعض كتبهم، ولا يخفى على اللبيب سر ذلك، أما أهل السنة، فقد أجمعوا على لعنه وذمه، بل وصار لقباً لكل غادر للأمة الإسلامية، كما صار "كرزاي" لقباً لعملاء هذا الزمان، فيقال لـ "قديروف" الهالك: "كرزاي الشيشان"، ويقال لـ "علاوي" المخزي: "كرزاي العراق"...

وقد ترجم له الذهبي في "سير أعلام النبلاء" 23/362، فقال بنصه: "هو محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم، وكانت دولته أربع عشرة سنة، فأفشى الرفض، فعارضه السنة، وأكبت فتنمروا أن هولاءكو على قصد العراق، فكاتبه، وجسره، وقوى عزمه على قصد العراق، ليتخذ عنده يداً، وليتمكن من أغراضه، وحفر للأمة قليبا، فأوقع فيه قريبا، وذاق الهوان، وبقي يركب كديشا وحده بعد أن كانت ركيبته تضاهي موكب سلطان، فمات غنا وغما، وفي الآخرة أشد خزيا وأشد تنكيلا، وكان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدا على أيدي السنة حتى نهب الكرخ تم على الشيعة بلاء عظيم، فحنق لذلك مؤيد الدين بالثار بسيف التتار من السنة، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى، وقتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل، وبذل السيف في بغداد تسعة وثلاثين نهارا، حتى جرت سيول الدماء، وبقيت البلدة كامس الذهب، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وعاش ابن العلقمي بعد الكائنة ثلاثة أشهر وهلك". أهـ.

ويمكن تلخيص ترجمة هذا الخبيث "ابن العلقمي" كما وردت في "سير أعلام النبلاء" في العناصر التالية:

- (1) "رافضي" النشأة، والجذور، والهوية.
- (2) "تمتع بسيرة سيئة الذكر".
- (3) "تولى مناصب عليا في الحكومة التي غدر بها".
- (4) "وضع يده في يد الكفار (التتار)، وعمل معهم من أجل إسقاط الحكومة (دولة الخلافة)".
- (5) "كان يرمى بنفسه إبادة شعبه، وتدمير وطنه على يد المحتل".

(6) "عينه المحتلون على رأس السلطة بعد إسقاط الحكومة (الخلافة)".

والآن نقارن هذه الترجمة بترجمة خليفته في السيناريو العراقي "إياد علاوي"، والذي يدعونا الفتان "عبد المحسن العبيكان" للدخول تحت طاعته طوعاً أو كرهاً؛ لأنه إمام المسلمين.

أما ترجمة "إياد علاوي"، فيجدها القارئ الكريم على الرابط التالي⁽¹⁾.

وباستقراء هذه الترجمة نجد أنها نسخة مطابقة 100% لترجمة جده "ابن العلقمي" و"سبحان الله!!" "من أشبه أباه فما ظلم!!".

ويمكن تلخيص ترجمة هذا الخبيث "إياد علاوي" في العناصر رئيسة على نحو ما قمنا به مع ترجمة "ابن العلقمي"، وهي كما يلي:

(1) "رافضي" النشأة، والجدور، والهوية.
(2) "تمتع بسيرة سيئة الذكر".
(3) "تولى مناصب عليا في الحكومة البعثية التي غدر بها".

(4) "وضع يده في يد الكفار (الأمريكان)، وعمل معهم من خلال وكالة المخابرات الأمريكية (السي أي إيه)، وذلك من أجل إسقاط حكومة صدام".

(5) "هو يرمى نفسه إبادة شعبه في الفلوجة، وسمراء، وبعقوبة... الخ، ويتوعد أهلها شرا، سرا وجهرا، كما ساهم بشكل مباشر في تدمير وطنه على يد المحتل الأمريكي".

(6) "عينه المحتلون على (رئاسة الوزراء) بعد إسقاط حكومة صدام".

ولعل أحد الأفاضل يستدرك على ما سبق ذكره، ويقول: ولكن "إياد علاوي" رئيس وزراء، أما رئيس العراق، فهو "غازي الياور"!!؟

⁽¹⁾ تم إرفاق المادة التي يحتويها الرابط الذي أشار إليه الكاتب كملحق في نهاية الرسالة [المنبر].

والجواب: أن هذا صحيح، ولا إشكال فيه؛ لأن المحتل طبق في مغتصبته "العراق" نظام الحكم "الوزاري"، كما هو مطبق في "دولة الصهاينة"، وليس الرئاسي كما هو مطبق في "مصر"، وهذا النظام - أعني الوزاري - يحكم فيه رئيس الوزراء، أما رئيس الدولة، فهو منصب شرفي، لا يهش ولا ينش، يعني بصريح العبارة "تيسر مستعار"، ولعل هذا يظهر جليا عند مقارنة دور "كساف" بدور "شارون" عند الصهاينة.

قال مقيده "محتسب": نعود فنقول: إن تنصيب "إياد علاوي" في سدة الحكم في العراق، ليس من قبيل "السلطان المتغلب" حتى يلحق بحكمه؛ لأن الوثبات في الحكم تكون داخلية، أما "علاوي"، فقد نصبه المحتل الأمريكي، كما نصب التتار "ابن العلقمي"، وابن العلقمي لم يقل أحد من الفقهاء بأن طاعته واجبة؛ لأن تسلطه على رقاب المسلمين يضر بأمن الأمة الإسلامية، فضلا عن العراق نفسه؛ للأجندة الأمريكية المعلنة والتي سبقت الإشارة إليها!!!

فلو جدلا قام "إياد علاوي" بثورة داخلية - كالتي حدثت في التسعينات في جنوب العراق، فتمكن من إسقاط "صدام حسين" - والاستيلاء على الحكم، لقلنا: يمكن إلحاق هذه الحالة بحكم "السلطان المتغلب"، أما وقد قام المحتل الكافر بذلك، فلا وألف لا!! فكيف إذا أنضاف إلى ذلك علمنا بأن المحتل لديه قائمة من الأهداف الصليبية البعيدة المدى!!؟

* * *

الشبهة الرابعة: وجوب طاعة الحاكم ولو عينه الكفار:

قال مقيده "محتسب": زعم "العبيكان" بأن الكافر إذا استولى على بلد مسلم، وتغلب عليه، تلزم طاعته؛ حقنا لدماء المسلمين، واستند على ذلك بأقوال بعض أهل العلم أنزلها كعادته البهلوانية على غير مراد أهل العلم، فاليس الحق بالباطل، وسيأتي ذكر أقوال أهل العلم في المسألة، وبيان زيف هذا الرجل.

كذبت وما يكذب فإن جزاءه
لا يصدقا
إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل
كان صادقا
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه
إذا كان حازقا
وتلقاه إذا فقهه

المقصود أن كل هذيان "العبيكان" السابق في واد، وهذه الفرية التي بين أيدينا في واد آخر، وقد أخذت أتأمل وأبحث عن جذور هذه الفرية فترة من الزمان، فخلصت إلى حقيقة يادية للعيان، قد يستغرب منها بعض القراء، ومضمونها أن الفتان "عبد المحسن العبيكان" هو منظر لمذهب جديد لم يسبقه إليه أحد من مشايخ السلاطين - فيما أعلم -

مذهب يتناسب مع التوجهات الأمريكية في المنطقة، سميته مذهب "القديوسلفية"، وحققتهم "دعوة قاديانية بعباءة سلفية"، ومستندي في ذلك أن أول من دعا المسلمين إلى عدم مقاتلة المحتل الكافر، ونظر وقعد، والى في ذلك عشرات المؤلفات، وجعله دينا يحمل الناس على التدين به، هو المرتد "ميرزا غلام أحمد" (الهالك سنة 1309هـ) مؤسس نحلة "القاديانية" الهندية، والقصة ترجع عندما احتل "الإنجليز" بلاد الهند سنة (1857م) وسقطت إحدى الدول الإسلامية الكبرى، انبطح "الهندوس"، ورضوا بالأمر الواقع عملا بفقهاء "العبيكان" (يجب طاعة المتغلب الكافر)، ولكن لم يقبل المسلمون بالذل والخضوع للمغتصب "الإنجليزي"، فحملوا السلاح وأعلنوا الجهاد، ولم ينتظروا فقه أمثال هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان" من إذن إمام وما شاكل ذلك من هذيان، وتحولت مراكزهم الدينية، وزواياهم، ومساجدهم كلها إلى معسكرات للتدريب على شتى أنواع المقاومة، وإعداد المجاهدين لمحاربتهم. فأصابوا المحتل في مقتل، وتضررت مصالحه كثيرا، ففكر عقلاؤهم في الحل الأمثل لكبح جماح المسلمين، فأوحى إليهم الشيطان بأن عليكم البحث عن "العبيكان"، وكما هو معلوم أن لكل زمان "عبيكان"، فكان ما كان من توفر شروط الشيطان في "ميرزا غلام أحمد"، فأغدق عليه المحتل من كرمه، وبمئبر للدعوة كمئبر قناة الفسق والفجور "الإم بي سي"، فصال وجال بين أبناء المسلمين، يُنظر ويكرس للاحتلال الإنجليزي لبلاد الهند، وسرعان ما بزغ نجمه الأفل في فضاء الضلال، فأسس سوسة خبيثة تنخر في عظام الأمة إلى يوم الدين، سماها

"الأحمدية"، وهي ما تعرف بـ "القاديانية"، انتشرت في أرجاء العالم كما ينتشر الدود في الجثث المنتنة.

وحتى نقرب أكثر من المشهد الهندي؛ لنقارنه بالمشهد العراقي، ننقل شهادة "شاهد عيان" وهو يصور لنا حال المسلمين إزاء هذا المحتل "الإنجليزي"، فقال "جمال الدين الأفغاني": "أحس الإنجليز أن المسلمين ما داموا على دينهم، وما دام القرآن يتلى بينهم، فمحالاً أن يخلصوا لسلطة أجنبي عنهم، خصوصاً إن كان ذلك الأجنبي خطف الملك منهم بالخدعة، أو المكر، تحت ستار المحبة، والصدقة، فطفقوا يفتشون بكل وسيلة لتوهين الاعتقاد الإسلامي... ومن جهة أخرى أجدوا في تضيق سبل العيش على المسلمين، وتشديد الوطأة عليهم، والإضرار بهم من كل وجه... فلما خاب أمل أولئك الحكام الجائرين... نزعوا إلى تدبير آخر في إزالة الإسلام من أرض الهند أو إضعافه؛ لأنهم لا يخافون إلا من المسلمين... فاتفق أن رجلا اسمه "أحمد خان" كان يحوم حول الإنجليز لينال فائدة مما لديهم، فعرض نفسه عليهم... ونادى بأن لا وجود إلا للطبيعة العمياء... ولقب نفسه بالطبيعي... فراق لحكام الإنجليز مشروبه، ورأوا فيه خير وسيلة لإفساد قلوب المسلمين، فأخذوا في تعزيزه وتكريمه، وساعدوه على بناء مدرسة "المحمدية" لتكون فخا يصيون به أبناء المسلمين؛ ليربوهم على أفكار هذا الرجل". اهـ. نقلًا عن "المذاهب المعاصرة" د. عبد الرحمن عميرة ص 275.

قال مقيده "محتسب": "ومن يمعن النظر جيدا بتجرد وإنصاف، يجد ما يقوله "جمال الدين الأفغاني" كأنه يشهد على حال العراق، وندس الأمريكان في أرض الرافدين.

وكان والد الشيطان المنتظر "ميرزا"، ممن أخلصوا عملهم للإنجليز، فيخيرنا "ميرزا" عن والده مفتخرا "المرجع السابق" ص 281: "فلقد ساعدتهم - أي الإنجليز - والذي مساعده كبيرة في قمع تمرد (1857م) - بقصد المجاهدين للاحتلال الإنجليزي. فتأمل ما أشبه اليوم بالأمس - ومدتهم بخمسين فارسا مسلحا؛ لضرب الثوار؛ ولذلك تدفقت على والدي رسائل الشكر والامتنان من قبل الحكام". اهـ.

قال د. عبد الرحمن عميرة معلقا: "إن والده لم يكتف بأن يكون سلبيا ضد هؤلاء الغزاة، ويجلس في بيته، ويغلق عليه بابه، بل فعل ما لم يفعله أحد قبله أو بعده، لقد

ترك أبناء جلدته يحاربون العدو، وأخذ في طعنهم من الخلف بغية فتح الطريق على جثث هؤلاء المجاهدين إلى داخل البلاد.

إن هذا الرجل الخائن لنفسه أولاً، ولدينه ثانياً، ولوطنه ثالثاً، كان يجب أن يلقي جزاءه، ولكن أسياده الإنجليز - على ما نعتقد - حالوا بينه وبين غضبة الثوار".

ونحن نكرر نفس مقالة د. عبد الرحمن عميرة: إن "عبد المحسن العبيكان" لم يكتف بأن يكون سلبياً ضد الغزاة الأمريكان، ويجلس في بيته، ويغلق عليه باب، ويكفينا شره، بل فعل ما لم يفعله أحد قبله من مشايخ السلاطين، لقد ترك أبناء جلدته يحاربون العدو في الفلوجة، وبعقوبة، والموصل، وأخذ في طعنهم من الخلف بغية فتح الطريق على جثث هؤلاء المجاهدين إلى داخل البلاد. والله المستعان!!!

أما بيت القصيد مما مر، فهو اعتراف هذا القادياني "ميرزا" بحريمته التي أخفاها الآخرون، فقال - عامله الله بما يستحق - ص 282: "لقد خطوت أكبر مرحلة من حياتي في نصره الدولة البريطانية والدفاع عنها، وألفت كتاباً أحرم فيها الجهاد ضدها، ووجوب الطاعة، والخضوع لها لوجع كل ما كتبت في هذا الصدد، يبلغ خمسين كتاباً، ووزعت هذه الكتب كلها في جميع أقطار العالم، مثل الجزيرة العربية، والشام، ومصر، وكابل، وبلاد الروم". اهـ.

وسبحان الله!! كأنني أرى لسان حال هذا الفتان "عبد المحسن العبيكان" يردد نفس مقالة زعيم "القاديانية"، فيقول: لقد خطوت أكبر مرحلة من حياتي في نصره الدولة الأمريكية والدفاع عنها، وقدمت برامح كثيرة عبر أشهر قناة علمانية ليبرالية في العالم العربي "الإم بي سي"، تناصب الصحوة الإسلامية العداة السافر، أحرم فيها الجهاد ضدها، ووجوب الطاعة، والخضوع لها؛ مطيتي في ذلك وجوب طاعة الحاكم ولو عينة الكفار!!!

وقد علق "عبد الرحمن عميرة" على مثل هذا قائلاً: "إن القادياني - أو العبيكاني - بهذه الدعوة ينكر آيات القرآن ويعطلها، ويطالب المسلمين ألا يعملوا بقول الله تعالى: لِيَفْرُوا خَفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة: 41)". اهـ.

ويصف لنا علامة الهند "أبو الحسن الندوي" - رحمه الله - الأدلة القاطعة التي ساعدت على قيام "السوسية القاديانية والعبيكانية"، فقال: "قد تحقق علميا وتاريخيا أن القاديانية وليدة السياسة الإنجليزية، فقد أهدم بريطانيا وأقلقها حركة المجاهد الشهير السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد 1842م، وكيف ألهب شعلة الجهاد والفداء، وبث روح النخوة الإسلامية، والحماسة الدينية في صدور المسلمين في الربع الأول من القرن التاسع عشر المسيحي، وكيف التف حوله وحول دعاته آلاف المسلمين عانت منهم الحكومة الإنجليزية في الهند مصاعب عظيمة - كما هو حال الأمريكان في العراق - وكانوا موضع اهتمامها، ثم رأت دعوة الأفغاني تنتشر في العالم الإسلامي، كل ذلك رآته الحكومة الإنجليزية ودرسته، وعرفت أن طبيعة المسلمين طبيعة دينية، فالدين هو الذي يثيرهم... واقتنعت أخيرا بأنه لا يؤثر في المسلمين وفي اتجاههم مثل ما يؤثر قيام رجل منهم باسم منصب ديني رفيع - وما "العبيكان" عنا بعيد - ويجمع حوله المسلمين، ويخدم سياسة الإنجليز - والأمريكان في زماننا هذا، ويؤمنهم من جهة المسلمين وغائلتهم، وفي شخص "ميرزا غلام أحمد" الذي كان مضطرب الأفكار والعقيدة، وكان طموحا إلى أن يؤسس ديانة جديدة، ويكون له أتباع ومؤمنون". اهـ. "الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي" د. البهي ص 34.

هذا هو القادياني، وهذا هو ضلاله، فقارنه - رحمه الله وأضاء بصيرتك - على مهل بموقف الفتان "عبد المحسن العبيكان"، وتأمل أين اتفقوا؟! وهل اختلفوا؟!

إننا لا نحمل عداً شخصياً نحو "العبيكان" وأشباهه ممن ركبوا موجة الأمريكان، وأتبعوا غير سبيل المؤمنين، وصاروا يلعبون فيما بينهم لعبة "الكراسي الموسيقية" في استوديوهات الرذيلة في "الإم بي سي"، يدخل "العبيكان" فيجلس على كرسي الفتنة في برنامج "الحوار الغائب"، ثم يخرج ويجلس آخر في برنامج "يللا يا شباب" ويكمل اللعبة، ولست إدري يللا يا شباب إلى أين؟! إلى إسلام بالمواصفات الأمريكية!! أو إلى الإسلام الممسوخ بعيون غربية!!

والمصيبة أن يستدرج إلى هذه البرامج دعاة كنا نعددهم من الأخيار، وكنا نظنهم أكثر ذكاء من الوقوع في فخ دعاة اللبرالية في "الإم بي سي" وأضرابها.

نحن لا نرى مانعا من نقد سلوك بعض الشباب المسلم، فمن منا بلغ الكمال؟ ولكن محل الإنكار أن يستدرج للطعن في شباب الصحوة بكلام محمل يوظفه أعداء الصحوة لنيل مارب خبيثة لا تخفى عن الأذكياء!!

نرجع فنقول لتقريب الرؤية، فقد علمت رأي "العبيكان" في "جهاد الطلب"، و"الدفع"، كما علمت محاولاته البائسة إلحاق الحكم الشرعي "للسلطان المتغلب" بـ "سلطان ابن العلقمي" المدعو "إياد علاوي" الذي عينه "الأمريكان"؛ حتى يصيغ على الاحتلال صبغة شرعية، ولم يكتف بذلك، حتى زعم في حلقة يوم السبت 4/8/1425 هـ، بأن الجهاد غير اللازم، وبرر ذلك بقوله: "إن الجهاد غير مقصود لذاته؛ فهو وسيلة وليس غاية"، كذا قال - فض الله فاه - على دربه إلياس الحق بالباطل، فعنده لا داعي للجهاد، فيغني عنه المراكز الإسلامية، والقنوات الفضائية، والمهرجانات الدعوية، ويُنظر العبيكان لذلك جهارا نهارا، وللأسف أهل العلم في حلم من وساوسه، لا يحركون ساكنا للأخذ على يده، والحجر على كلامه.

ونقول "للعبيكان": أنت تشهد على نفسك بما يخشى الفاروق منه على نفسه، فلنا أن ترك الجهاد علامة من علامات النفاق - نسال الله لنا ولجميع إخواننا السلامة منه - ففي صحيح مسلم، وغيره: "من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق"، فليست أدري أين "العبيكان" من هذا الحديث؟! أم تصوف فرجع من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر؟! فإن كان كذلك فـ "القاديانية" ربيبة "الصوفية"، و"الصوفية" بريدة "الرافضية"، وثلاثتهم من مشاة واحدة، يخبر ذلك من وضع "سوس الملل والنحل" تحت مجهر الكتاب والسنة.

والسيد قطب - رحمه الله - يعد من أبرز من خبر بمسالك هذا "السوس"، فقطع السننهم بعبارة بليغة، فقال "في ظلال القرآن" 3/1662: "وهذه هي القاعدة التي لا تخطيء، فالذين يؤمنون بالله، ويعتقدون بيوم الجزاء لا ينتظرون أن يؤذن لهم في أداء فريضة الجهاد، ولا يتلکاون في تلبية داعي النفرة في سبيل الله بالأموال والأرواح، بل يسارعون إليها خفافا وثقالا، كما أمرهم الله؛ طاعة لأمره، وبقينا بلقائه، وثقة بجزائه، وابتغاء لرضاه، وإنهم ليتطوعون تطوعا، فلا يحتاجون إلى من يستحثهم فضلا عن الإذن لهم، إنما يستأذن أولئك الذين خلت قلوبهم من اليقين، فهم

يتلکأون، ويتلمسون المعاذير؛ لعل عائقا من العوائق يحول بينهم، وبين النهوض بتكاليف العقيدة التي يتظاهرون بها، وهم يرتابون فيها ويترددون". اهـ. فتأمل!!

إن "العبيكان" يدعوننا صراحة إلى تعطيل سنة الحبيب - صلى الله عليه وسلم - القائل فيها: "إذا تبايعتم بالعينه، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" رواه أبو داود، وغيره بإسناد صحيح من حديث ابن عمر مرفوعا.

إن "العبيكان" يدفع الأمة إلى سخط وغضب الله، فيتجاهل الوعيد الذي حذر منه النبي - صلى الله عليه وسلم: "من لم يغز أو يجهز غازيا، أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة" رواه أبو داود، وغيره بإسناد حسن من حديث أبي أمامة.

ويل للعرب من شر قد اقترب، ويل للمسلمين من المخدلين، ويل لعباد الرحمن من شبهات "العبيكان"!!

إذن فليشهد الأنام على مقالة "العبيكان"، ولنلقي نظرة على الجهاد في عيون "القاديان"، حتى نقارنه بمقالة أهل الإرجاف والروغان؛ ونرى أين يلتقيان، وهل يفترقان؟!

وخير من يطلعنا على عقيدة "القاديانية" في الجهاد، هو مؤسسها نفسه "ميرزا غلام"، فيقول - قاتله الله - في كتابه "الأربعين": "لقد ألغى الجهاد في عصر المسيح الموعود إلغاء باتا". اهـ.

ويقول: "لقد آن تفتح أبواب السماء، وقد عطل الجهاد في الأرض، وتوقفت الحروب، كما جاء في الأحاديث: إن الجهاد للدين يحرم في عهد المسيح، فيحرم الجهاد من هذا اليوم، وكل من يرفع السيف للدين، ويقتل الكفار - كالأمريكان عند العبيكان - باسم الغزو والجهاد، يكون عاصيا للسنة ولرسوله". اهـ. تأمل!!!

وأخيرا فضح "القاديان" مدرسة "العبيكان"، فقال: "إن الفرقة الإسلامية التي قلدني الله إمامتها وسبادتتها، تمتاز - يقول محتسب: هل بالصلاة، أو بالزكاة؟ - بأنها لا

تري الجهاد بالسيف ولا تنتظره، بل إن الفرقة المباركة لا تستخفي سرا كان أو علانية، وتحرمه تحريماً باتاً". اهـ.

وأترك القارئ الكريم حق المقارنة، واستخلاص العبر، فالمؤمن كيس فطن.

غير أنني أضرب مثلاً في إلخامة لكيفية تلاعب أمثال هؤلاء بكتاب الله، كما تلاعبوا بأقوال أهل العلم، فمن أبرز ما يحتج به على وجوب طاعة الكفار - كجاء "العبيكان" - تأويله لقول الرحمن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 59).

فقال "منكم" بمعنى "فيكم"!! وهذا يعم المؤمن والكافر.

قال الألباني - رحمه الله - في "تعليقه على العقيدة الطحاوية" ص 48: "وأما الكفار المستعمرون فلا طاعة لهم، بل يجب الاستعداد التام مادة ومعنى لطردهم، وتطهير البلاد من رجسهم، وأما تأويل قوله تعالى: أي: "فيكم"!! فبدعة قاديانية، ودسياسة إنكليزية، ليضلوا المسلمين، ويحملوهم على طاعة الكفار المستعمرين، طهر الله بلاد المسلمين منهم أجمعين". اهـ. فتأمل!!

نخلص من ذلك كله أن لازم كلام "العبيكان" أن "عمر المختار" ضال؛ لأنه خرج عن طاعة إيطاليا!!!

و"الأمير عبد القادر الجزائري" مجرم؛ لأنه خرج عن طاعة فرنسا!!!

و"أحمد عرابي" خائن؛ لأنه خرج عن طاعة الإنجليز!!!

و"شامل الداغستاني" (ت 1871م) باغي؛ لأنه خرج عن طاعة روسيا القيصرية!!!

والشيخ "القسام" خارجي؛ لأنه خرج عن طاعة الصهاينة المحتلين لفلسطين!!!

وهكذا الحبل على الجرار لأهم رموز المسلمين المقاومين والمجاهدين للمحتلين عبر التاريخ والسنين؛ لأن كل هؤلاء جاهدوا "جهاد الدفع" بدون إذن الإمام، ولأنهم

خرجوا عن طاعة السلطان "ابن العلقمي" المتغلب، ولم يطيعوا الكفار المحتلين!!! فتأمل أيها القارئ الكريم!!!
واحمد الله على الهداية.

ولا تسأل "العبيكان" عن حكم المشايخ الذين كانوا يشدون من أزر المقاومين، ويفتوا لهم بوجوب الجهاد لطرد المحتلين أمثال "أحمد بن عرفان" في الهند، و"ابن باديس" في الجزائر، فكل هؤلاء عنده "دعاة فتنة" و"أئمة ضلال" و"أصحاب أهواء"، و"جهلة طويلة للعلم"، و"أنصاف فقهاء"!!! أما هذا الأفاك "العبيكان"، فهو شيخ الإسلام والمسلمين!!! الله المستعان.

أما ما ذكره الأئمة في هذا الباب، فقد قال النووي - رحمه الله - في "شرح على صحيح مسلم" 12/229: "قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، قال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها، قال: وكذلك عند جمهورهم البدعة - أي ينعزل لو مبتدعا كان يكون رافضيا كأياد علاوي"، قال: وقال بعض البصريين: تنعقد له وتستخدم له - أي المبتدع وليس الكافر كما سيأتي تعليقه؛ لأنه تناول، قال القاضي: فلو طرأ عليه كفر، وتغيير للشرع، أو بدعة - فما الحكم يا إمام لنقطع لسان "العبيكان"؟ - خرج عن حكم الولاية - ثم ماذا يا إمام؟ - وسقطت طاعته - ثم ماذا يا إمام رحمك الرحمن؟ - ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه - فأين طاعته يا صاحب الهديان - ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر" اهـ. وهو عين ما يقوم به المجاهدون في "العراق" و"أفغانستان"، و"فلسطين" و"الشيشان"، رغم أنف "العبيكان"!!!

وقال الشرواني في "حاشيته" 9/78: "الكافر إذا تغلب لا تنعقد إمامته؛ لقوله تعالى: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)، وقول الشيخ عز الدين لو استولى الكفار على إقليم فولوا للقضاء رجلا مسلما فالذي يظهر انعقاده ليس بظاهر. اهـ، والأقرب ما قاله الخطيب. اهـ. قوله (كلها) أي: إلا الإسلام، أما لو استولى كافر على الإمامة، فلا تنعقد إمامته". اهـ.

هذه هي نصوص أهل العلم واضحة وجليّة بين يدي إخواني القراء، لم ادلسها، ولم الو عنقها، وأنا على

استعداد تام لمناقشتها لمن اشتبهت عليه الأمور، وأشهد الله أنني راجع إلى الحق متى ظهر، ومن أي شخص خرج، فلا خير من لم يحتسب علي نفسه قبل أن يحتسب علي غيره، وغايتنا من ذلك كلف الاحتساب ببيان الحق والصدع به، رضي الأمريكان، أو سخطوا، وأعجب الحكام، أو غضبوا. فوالله ما وضعنا سوداء في بيضاء إلا طلبا لرضاء الرحمن، والله على ما نقول وكيل.

فمن كان ذا عقل ولم يك ذا غنى
وليس له نعل
ومن كان ذا مال ولم يك ذا حجي
وليس له رجل

* * *

تذكير العقلاء بالغاية من الأمراء:

قبل أن أبرج من هذه الردود، أحب أن أشير إلى مسألة في غاية الأهمية تحتاج لمقالة مطولة - لعل الله يبسر كتابتها - لقد درجت مدرسة من المدارس المعاصرة على تقديس الأمراء والسلاطين، حتى تحمس بعضهم وكتب في ذلك كتابا، شجنه بالغث والسمين، وكل ما طالته يده من نصوص وأقوال لأهل العلم تبجل الأمراء، وتقديس الحكام، حتى كاد يقول: على الرعية عدم دخول الحمام إلا بإذن السلطان!! وهذا بسبب الفهم العقيم للنصوص التي وردت في هذا الباب، وفهم المقاصد الشرعية التي ترمي إليها، حتى صارت طاعة الحكام غاية في ذاتها.

وأختصر المقال فأقول: كل النصوص التي تحت على طاعة الأمراء، هي غير مقصودة لذاتها، وإنما يراد بها غيرها، الخصة في عبارة: "الأمم الأممي"، وإن شئت فسمه "مصلحة الأمة"، وهو الآن يعد في بلاد الكفار من أولى أولويات الدول المتحضرة، فبسببه غزا الروس أفغانستان، وغزا الأمريكان العراق، وهو ما يسمى ب"الأمم القومي"، لذلك نلاحظ أن الغرب لا يطرون حكاهم كحالنا الذي فاق إطراء النصاري لعيسى بن مريم، وما ذلك إلا لإدراكهم أن من نصبوه للحكم إنما نصبوه على أمنهم القومي، فإن لعب بذيله، أو فرط وقصر، فبملاء الكف على قفاه، وبالركل على إسته.

أما نحن، فها هم يتاجرون بأمننا الأممي، والقومي، والوطني ليلاً ونهاراً، سرا وجهاراً، قد باعوا رعاياهم في سوق النجاسين في بورصة لندن ونيويورك، حتى صارت أسهمنا أخس من أسهم التراب والأحجار، والمزابل والغبار، ومع هذا كله يمج أسماءنا أمثال هذا الفتان: أنت مليكنا، وسواك لا نرضاه من سلطان، والله المستعان.

فتأمل - رحمك الله - قول ابن خلدون في "المقدمة" ص 212 في الغاية الشرعية من تنصيب الحكام، فقال: "أعلم أنا قدمنا الكلام في الإمامة ومشروعيتها لما فيها من المصلحة، وأن حقيقتها للنظر في مصالح الأمة لدينهم ودنياهم، فهو وليهم، والأمين عليهم". اهـ.

وأكرر ما نقلته سابقاً عن العلامة "محمد بن إبراهيم" من الغاية من الولاية، فقال: "والكل والمدار هو إقامة الشرع، وحفظ كيان الأمة، والقيام بحقوقهم". اهـ. "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم" 12/173.

وفي الختام لا أخفي أن في جعبتي الكثير والكثير، فالقلم لا يمكن ولا يمل من الأهات والألام، والأحزان والغليان، ولكن خشية ملل القارئ الكريم، رأيت كبح جماح قلمي، بحط رحالي عند هذه الشبهة، فالشبهات كثيرة، وأهل الباطل لا يردون يد لامس أمريكي أو بريطاني، ولو ذهبنا نتبع كل صغيرة وكبيرة يهذي بها هؤلاء الأفاكون، فلن ننتهي أبداً، وحسبنا الشبهات الكبار التي تعم بها البلوى، ويركز عليها هذا الثعبان المسمى بـ "عبد المحسن العبيكان" وأشباهه، فأقدم الاعتذار عن الإطالة.

وأسأل الله تعالى بمنه وكرمه، أن يهدي ضال المسلمين، وأن يرزقنا البصيرة في الدين، ويهدينا للطريق المستقيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم

تم تنزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

ملحق من هو آياد علاوي؟

في عام 1944 ولد آياد علاوي في بغداد الكرادة، بعد أن نزحت عائلته من الحلة في بداية القرن السابق.

العائلة بالأساس من أصول إيرانية من منطقة لورستان الغربية منبت العديد من الأكراد الفيلية الشيعية الذين هاجروا لأسباب اقتصادية وإثنية ومذهبية إلى العراق، وأيضا جاء أقسام منهم مع الجيوش الإيرانية الغازية واستقروا في العراق، وكانت الجنسية الإيرانية تحميهم من الاضطهاد العثماني حسب البروتوكول مع الدولة الصفوية وهي أيضا تقيهم من الدخول في الجيش العثماني.

لكن عميد العائلة جعفر علاوي كان قد تقدم بطلب خاص إلى الملك فيصل الأول في نهاية 1930 لنيل الجنسية العراقية ثمناها الولاء الكامل السياسي للبلاط وتوجهاته السياسية. وانخرطت العائلة على أثرها في النشاط السياسي، الاجتماعي وأصبحت جزءا من الكتلة

المرتبطة مع الحزب السعيدى القائد الفعلى للحياة السياسية للسلطة الملكية، وكان عم علاوى الطيب عبد الأمير علاوى، وهو والد على علاوى وزير التجارة والدفاع فى حكومة بريمير، والمرشح حالياً للسفارة فى واشنطن وزي را للصحة بشكل دائم فى العهد الملكى وهناك علاقات خاصة تربط عائلة علاوى مع عائلة الجلبى وعائلة كنعان مكية تبدأ بالنشاط التجارى، وتمر عبر قنوات السياسية المرتبطة مع الدوائر الاستعمارية وتنتهى الى المحافظ الماسونية ذات الصلة بالحلقات الصهيونية المحلية والإقليمية.

فى السابعة دخل الابتدائية وتخرج منها الى كلية بغداد وهى مدرسة للمرحلتين الإعدادى والثانوى تابعة للإرسالية اليسوعية الأمريكية، والتي هى جزء من الاتفاقية الثقافية التى أملتها واشنطن على العراق جزءاً من موافقتها على انتهاء الانتداب ونيله استقلاله فى العام 1932، وكانت الولايات المتحدة أيضاً قد فرضت إتاحة نفطية على شركات النفط البريطانية الفرنسية الهولندية باستيلائها على 23.75% من النفط العراقى.

ولهذا المعهد دوره فى السيطرة السياسية الثقافية على العديد من أولاد النخب فى العهد الملكى أو التى لديها طموح سياسى فى هذا الصعيد. فى عام 1961 دخل علاوى كلية الطب البشرى فى بغداد بعد أن أتم انتماءه الى حزب البعث فى نفس السنة، فى الكلية استمر علاوى على نفس الايقاع فى دراسته الت انوية، طالباً محدود الكفاءة، يتميز بالشراسة الاجتماعية والعدوانية الشخصية، وفى حياته السياسية الجديدة كان لا يبارى فى وقاحته ولا يجارى فى مطارده اليومية لكل الشرفاء والمناضلين بما فيهم عناصر مهمة وجيدة فى حزب البعث كانت قد اختلفت مع الحزب أو عاشت نوعاً من السجال الفكرى والنقاش السياسى.

فى نهاية عام 1962 وحين بدأ الإضراب السياسى الطلابى الشهير الذى قاده حزب البعث عملياً، وتبين أنه التميهد الفعلى لانقلاب عسكري كان الحزب يعد له بالتفاهم مع بعض القوى السياسية الأخرى وبالاستناد الى كتل عسكرية تدور فى فلكهم، كان علاوى عضواً صدامياً فى هذا الاضراب كسرت ساقه فى إحدى الجولات مع شرطة قاسم السياسية. وكان علاوى أيضاً عضواً مساهماً فى الجهاز السرى الحرس القومى لحزب البعث، والمذى

كانت مناطة به مهمات خاصة مثل القيام ببعض الاغتيالات الشخصية لرموز النظام القاسمي السياسية أو العسكرية انسجاماً مع الخطة الموضوعة للانقلاب.

وتؤكد الدكتورة هيفاء العزاوي في مقالة نشرتها في كانون الثاني 2004 في صحيفة لوس أنجلوس تايمز بأنها كانت طالبة في كلية الطب البشري في بغداد، وأن علاوي كان معروفاً في حينها بغيبائه الدراسي وكونه بطلجياً يهدد الطلبة بمسدسه الشخصي ويتحرش بالطالبات، وأنها تحتفظ بمعلومات عن سلوكياته الشخصية تدبته أخلاقياً وسياسياً. وبعد نجاح الانقلاب في 8 شباط 1963 كان علاوي بملابسه العسكرية أحد قادة الحرس القومي في كلية الطب ببغداد والمناوب اليومي ليلاً في العديد من مراكز الحرس المهمة ولاسيما المركز الأساسي في قصر النهاية، حيث مكتب للتحقيق الخاص مع القوى المتهمه بكونها معادية للانقلاب وفي مقدمتها الحزب الشيوعي والقوى القاسمية والأحزاب الديمقراطية والقوى الناصرية وبعض الشلل السياسية الصغيرة. وفي قصر النهاية كان يلقب بـ طيبب القصر إضافة إلى القاب أخرى غير سليمة. وكان قد مارس كل أنواع الاضهاد والعنف الشخصي والسياسي على المئات من المعتقلين في مختلف مراكز الحرس وأهمها قصر النهاية، وتحديدًا على طلاب المجموعة الطبية الطب البشري، طب الأسنان، الصيدلة، المعاهد الطبية الفنية.

وعلاوي متهم بشكل أساسي بالتعذيب حتى الموت للعديد من العناصر السياسية الناشطة في تلك الفترة ومن أهمهم: محمد الوردى، فيصل الحجاج وصباح المرزا الطالبة في كلية الطب البشري، والثلاثة من القيادات النقابية والسياسية للحزب الشيوعي العراقي، وهم إضافة إلى وضعهم النضالي السياسي يمتازون أيضاً بالخلق الكريم والثقافة الواسعة والمنبت العائلي النبيل. وكان علاوي في ساعات دوامه القليلة في الكلية نموذجاً للشرطي المطارد لكل الطلبة الذي يختلفون معه سياسياً أو شخصياً، واعتقل بعد الانقلاب وحاول الانتحار.

وقد أطلق سراحه بعد فترة اثر وساطة عائلية وسياسية خاصة كان لأحمد حسن البكر دوره الرئيسي فيها، ومن تلك الفترة ارتبط مصير علاوي مع البكر وأعوانه ومنهم صدام حسين، وحين شكل الأخير جهاز حنين الأمنى السرى للإرهاب والاغتيال كان علاوي أحد عناصره

الاساسية، وقد نفذ بكل أمانه تعليمات الجهاز ومعه العديد من كوادر الحزب الطلابية فى الجامعة أو فى مناطق وحارات بغداد.

وفى 17 تموز 1968 كان لعلاوي دوره الرمزي مع عدة شلل وخطوط أمنية من حين فى نجاح الانقلاب واستتبابه السياسى لاسيما بعد التخلص من جناح الداود الناييف وسيطرة الحزب النهائية على السلطة، وكان علاوى مقربا من البكر الى درجة أن الأخير منحه غرفة خاصة فى القصر الجمهورى وسعى بصورة ملحة لتسهيل نجاحه وتخرجه من كلية الطب بالتأثير على وزير الصحة حينذاك الدكتور عزت مصطفى، والقريب جدا من البكر، لكن الخلافات بين علاوى وصادم قد ظهرت الى العلن، والسبب أن صدام كان لديه هاجس من بعض العناصر ومنهم علاوى التى تحاول التسلق بسرعة السلم الحزبي وأن تلبس رداء خاصا أكبر من إمكانياتها الفعلية. وكان الحل بإرسال علاوى الى الخارج وتحديدًا الى لندن، حيث يمكنه إكمال دراسته الطبية العليا، والإشراف على تنظيمات الحزب الطلابية والمخابراتية، وقد منح صلاحيات واسعة وإمكانيات مادية غير محدودة، وفى لندن تعرف على مصادر المال والمخابرات والحياة السرية الأخرى، ومن خلال هذه الغاية الجديدة، كانت المعلومات حوله تصل الى بغداد بالتفاصيل، لذلك سارعت الأجهزة الأمنية فى عام 1978 الى محاولة تصفيته جسديا فى سكنه الخاص فى منطقة كينغستون التايمز الشهيرة، وكان مع علاوى زوجته المسيحية عطور دويشة التى كانت قد أنجرت دراستها الطبية معه أيضا، وتمكن والد زوجته من انقاذه من براثن الموت ونقله الى أحد مستشفيات المخابرات البريطانية M16 فى إيرلندا، ليرقد هناك أشهر عديدة تحت الحراسة الأمنية الخاصة.

يبدو أن هذه الحادثة كانت حاسمة فى تعييد الطريق أمام علاوى نحو إقامة علاقة خاصة مع الأجهزة الأمنية السياسية البريطانية أولا والأمريكية ثانيا. لكن بعض الاخبار الخاصة تشير الى عكس ذلك، فبعض المقربين من علاوى يؤكدون أنه كان لديه صلات مع المخابرات الأمريكية منذ دراسته فى كلية بغداد حيث جنده أحد الأباء اليسوعيين فيها. وأن أباه الروحى هذا كان قد انتقل بعدها الى واشنطن حيث سلمه بعد ذلك الى أحد المحطات المهمة فى بغداد، وفى لندن استعاد علاوى بشكل حر علاقته المخابراتية حيث أدت إحدى أخطائه المالية الشخصية الى أن يقع فى كمين أمنى للسلطة مما أدى بالقيادة السياسية

الى استدعائه فورا الى بغداد ولكنه رفض بشدة وتحد، مما دفع بالسلطة الى محاولة التخلص منه فورا.

بعد شفائه من محاولة الاغتيال كان علاوى قد فقد زوجته التي هجرته، وعلاقته مع الحزب بوضعه السياسى السابق، لكنه تمكن بفضل صلاته الاجتماعية من استعادة نشاطه الشخصى والانغماس فى العمل التجارى أساسا وفى الفعالية السياسية الثانوية وبحذر شديد.

والدة علاوى لبنانية من عائلة عسيران، وخالته ناشطة اجتماعية ومعروفة فى الوسط البيروتى، وقد تزوجت من رجل أعمال يسارى هو فاروق الطائى، وكان صديقا شخصيا للكثير من القيادات السياسية العراقية فى السلطة وخارجها، وكانت صلاته ايضا متينة مع بعض العناصر القيادية البارزة فى الإعلام والسياسة فى بيروت وبغداد ولندن، وكانت لعائلة عسيران وزوجها صالون سياسى مفتوح فى بغداد وفى أيام العز التحالفى بين البعث الحاكم والحزب الشيوعى العراقى بين سنوات 1972- 1978. بعد تلك السنوات هرب الجميع الى خارج العراق ومنها لندن الماوى الجديد. وهكذا كانت هذه العلاقة العائلية زخما جديدا فى نشاط علاوى وطموحاته الخاصة لاسيما حقه الخاص على صدام وشلته، لكن علاوى لم يتمكن من بناء عمل خاص له فى الثمانينيات لأن الحلفاء الولايات المتحدة وبريطانيا والأردن ودول الخليج كانوا يدعمون صدام حسين فى حربه الضروس مع إيران، واستفاد علاوى تجاريا من هذه الحرب بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل القيادات الأخرى هانى الفكيكى، صلاح التكريتى، أحمد الجلبي متنقلا بشكل بين لندن والخليج والأردن وبحماية بريطانية خاصة. وقد فضحه مؤخرا المهندس اليمنى عبد الله جشعان حيث رفع ضده دعوى قضائية بتهمة الاحتيال وفتح مكتبا تحت يافطة تجارية مهمته جمع المعلومات حول اليمن كما ذكرت صحيفة الوجودى الناصرية وكان المكتب يمثل شركة سميت عبر البحار للتوكيلات العامة، وكان يتعاون معه تجاريا شقيقه صباح علاوى، المرشح حاليا للسفارة فى السعودية، المرتبط مع إحدى المنظمات الاقليمية التابعة للأمم المتحدة والذي استطاع أن ينسج علاقات خاصة مع بعض البلدان الخليجية ومنها السعودية، وكان صباح صلة الوصل بين أخيه والسعودية والأردن من الجهة الأخرى. فى نهاية عام 1989 قرعت الـ M16 جرس العمل فى حياة علاوى وطلبت منه مباشرة العمل ببناء تنظيم سياسى على

معارض والبدء بالنشاط المطلوب. تعاون علاوي مع العديد من عناصر المعارضة البعثية السابقة في هذا المضمار، وفي مقدمتهم: صلاح عمر التكريتي عضو مجلس الثورة سابقاً ووزير الإعلام، اسماعيل غلام عضو قيادة تنظيم سوريا، تحسين معلية القيادي البعثي القديم، صلاح الشخلى مدير البنك المركزي سابقاً، سليم الإمامي العسكري السابق البعثي. في هذه الأثناء انفجرت أحداث المنطقة بعد الدخول العراقي الى الكويت. ازدادت نشاطات علاوي وامتدت لإقامة علاقات جديدة مع الأردن، السعودية، دول الخليج، تركيا، وأخيراً الى مصر أيضاً. وكان قد زار مصر بشكل سري في 10 كانون الثاني 1991 وبدعوة خاصة من وزارة الخارجية المصرية والتقى مع كبير مفاوضيها حينذاك عمرو موسى كان الوفد يتألف من علاوي وصلاح التكريتي، حيث وضع الأسس السياسية للعلاقة بين الوفاق الوطني للعراق وبين الخارجية المصرية، وكان الطرفان مقتنعان بأن الحرب القادمة في 17 كانون الثاني 1991 ستكون هي النهاية الحاسمة لنظام صدام حسين لكن حسابات البيدر المصري لم تتطابق مع الحقل العلاوي، وانكفا الوفاق الى المحور السعودي، وشارك بالتعاون مع المعارضة الكردية والإسلامية التابعة لإيران في مؤتمر مارس 1991 في بيروت.

كان المؤتمر فاشلاً في كل متابعاته وقراراته، وبعد هذا التعتير لجا الأكراد الى بغداد للتفاهم معه، وذهب تنظيم الوفاق العلاوي والشلل الأخرى الى الولايات المتحدة لنيل المساعدة المادية واللوجستية، وكان المحور الأساسي في هذا الميدان: أحمد الجلبي، وللأخير صلات عائلية خاصة مع علاوي، فالطيب عبد الأمير علاوي عم إباد علاوي متزوج من أخت الجلبي الكبيرة، وأحمد الجلبي متزوج أيضاً من عائلة عسيران اللبنانية وهم أخوال علاوي، لكن هذه الصلات العائلية والتجارية أيضاً والمذهبية الشيعية قد أسست أيضاً علاقة الحب- الكراهية المشهورة بين الطرفين، إذ أن الطموح الشخصي لكليهما والمزاج الخاص يمنع عملياً من التعاون الهادئ والمتوازن بين الطرفين، ناهيك من أن الجلبي يعتبر أن عائلة علاوي هامشية في حياتها الاجتماعية ودورها السياسي كما أنه يكن كراهية خاصة للبعثيين ويعتبر علاوي جزءاً لا يتجزأ من هذه المادة الكريهة، لكن المصالح المشتركة والارتباطات الدولية الخاصة كانت عوناً لهما في التغلب على المنافسة وتجاوز الصراع والحساسيات اليومية، وحين استقر الجلبي مع

المحافظين الجدد في واشنطن تحديدا بول وولفويتز، وليم كريستول، دوغلاس فايت، ريتشارد بيرل، مايكل ليدين، جيمس وولسي وشلة مركز الدراسات الأمنية اليهودية جنسا لتشكيل المؤتمر الوطني العراقي فى تموز 1992 كان لعلاوى دوره الخاص فى هذا العمل، وكان لعلاوى صلات جديدة بعد حرب 1991، فقد انفجرت الإنتفاضة مباشرة بعد انتهاء الحرب، وفشلت من تحقيق أهدافها، وبعد الهزيمة هرب المئات من المدنيين والعسكريين البعثيين الى خارج العراق، وكان علاوى هو الخلاص بالنسبة إليهم لأسباب سياسية وشخصية وطائفية، ونذكر منهم العسكريون من أمثال فارس الحاج حسين، توفيق الياسرى، سعد العبيدى، نجيب الصالحى، مهدي الدليمى، وفيق السامرائى عبد الله الشهبوانى، ومن السياسيين أرشد توفيق، حامد الجبورى، غسان العطية، هشام الشاوى، وقد تعاون هؤلاء جميعا مع الوفاق الوطنى العلاوى او مع الجلبى، لكن هذا التعاون انفرط عقده فى عام 1993، فمن جهة اختلف علاوى مع صلاح التكريتى، لأن الأجهزة الأمريكية رفضت التعاون مع التكريتى بخلاف السعودية لكونها متأكدة بأنه كان احد المشرفين على شنق اليهود علنا فى عام 1969 فى بغداد، لذلك فإن الانقسام حدث فى الوفاق الوطنى، وانسحب التكريتى مع راشد الحديشى وبعض القيادات الوسطية الأخرى وشكلوا الوفاق الديمقراطى.

استمر العلاوى فى تعاونه مع الـ CIA وتصارف نشاطه فى تلك السنوات، فبالتعاون مع الأجهزة الأمريكية ومن خلال وجود مكتب خاص له فى شمال العراق أستطاع علاوى إرسال بين 1992 - 1995 العديد من السيارات المفخخة الى بغداد، والقيام بعدة تفجيرات منها فى باص طلابى وفى إحدى دور السينما وكذلك فى مدينة العباب للأطفال. ويقول ضابط المخابرات السابق روبرت باير بأن علاوى كان غير كفاء فى هذه النشاطات وأنه كان جشعا فى نواياه المالية كما ان باير يشك بأن لعلاوى صلات خاصة مع المخابرات العراقية، ويعلق كينيث بولاك المحلل السياسى الهام وعضو مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية على اهتمام الأجهزة الأمنية الأمريكية بعلاوى بأنه يتماشى مع المثل الشهير أرسل حرامى للقبض على حرامى!! لكن صموئيل بيرجر الخبير الأمنى المتميز والمستشار الخاص لدى بيل كلينتون يعتقد بأن علاوى أقل حيوية وأهمية من الجلبى وأن الظروف الخاصة هى التى دفعت بالجلبى الى الورااء حاليا، وذلك لأن علاوى كان

فاشلا في كل المهمات التي قام بها في أعوام 1992
1995، بالرغم من أن علاوي يدعى أن لديه الاتصالات
الواسعة مع الطائفة الشيعية من جهة أو الجهاز العسكري
البعثي أو المدني من الجهات الأخرى. ويعتقد بيرجر بأن
المخابرات الأمريكية كانت لا تطمئن إلى الجلبى لطموحه
العلني وتصرفاته الحادة المستهتره، مما دفعها إلى
الاعتماد دوما على ركيزة صغيرة مثل العلاوي، لا يتناطح ولا
يشكل خطورة خاصة. وكان ذروة الفشل العلاوي في عام
1995، حيث أخفق في قيامه بمحاولة انقلابية عسكرية
على أثرها اتصلت المخابرات العراقية علنا بالمحطة
الأمريكية في عمان وأخبرتها بالكارثة!! وبعد ذلك شكل
علاوي مكتبا خاصا للوفاق مع إذاعة حزبية سرية موجه نحو
العراق في الأردن وعمان وبرعاية مباشرة من قبل الملك
حسين والأجهزة الأمنية الأردنية، وكان هو التنظيم الوحيد
المسموح به في السياحة الأردنية، ويعتقد عبد الكريم
الكباريتي رئيس الوزراء الأردني السابق أن فشل علاوي
مردده إلى أن تنظيماته مخترقة بشكل جيد من قبل
المخابرات العراقية المتدربة. لكن السبب الأساسي الذي
جعل الأجهزة البريطانية والأمريكية برأي الخبير بيتر
سيموندرز، يثق بعلاوي هو أن الأخير كان قد أقنعهم بأنه
يمكنه من أشخاص آخرين موجودين في الحزب والجيش
من أرجاع الحزب مرة ثانية إلى طريق التعاون مع أمريكا
والغرب بعد أن اختطف صدام الحزب والسلطة!! كذلك
فإن علاوي ومنذ عام 1998 حيث سن قانون تحرير العراق
من قبل الكونجرس الأمريكي، بدأ يسرب الوثائق الخاصة
والمعلومات السرية بخصوص: 1 النشاطات السرية
للمشروع النووي العراقي 2 العلاقات الخاصة بين النظام
العراقي وتنظيمات القاعدة الأصولية. وقد فضح الصحفي
مارك هوسينبال هذه الأكاذيب مؤخرا، وقد نشر المذكور
بأن الضابط المنشق العقيد الدباع هو الذي سرب وثيقة
مزيفة حول كون أن النظام العراقي قد نقل أسلحة الدمار
الشامل إلى الخطوط الامامية في بداية عام 2002!! وقد
أشارت جريدة الديلي تلجراف إلى أن هذه المعلومات
سربها جهاز علاوي إلى الإدارة البريطانية ذاكرا أن النظام
قادر على شن هجوم عام خلال 45 دقيقة.

وكانت صحيفة الانديبندنت البريطانية قد نشرت
تفاصيل ذلك في صفحاتها في عام 1997. وحين سأل
المعلق توم بروكاو قبل فترة علاوي في محطة بي بي سي
عن جدوي الحرب في العراق الذي لا يملك أسلحة دمار
شامل، وأن تقرير الكونجرس يؤكد عدم وجود صلة بين

العراق والقاعدة أجابه بصلف بأن الحرب أساسية ضد الإرهاب وبيان للعراق صلات مهمة مع القاعدة بدأت من السودان وأنه متأكد من ذلك. وحين سأله عن الممارسات التي تحدث في العراق، أجابه أيضا بنفس الوقاحة بأن للعراق تقاليد خاصة تختلف عن مفاهيم الديمقراطية لديكم.

سارع علاوي الى معالجة الفضيحة بتسجيل نقاط جديدة لصالحه في هذا الصراع الخفى والدائر بين قادة الأجهزة الأمنية الأمريكية في مختلف الإدارات الخاصة. توصل علاوي الى تفاهم خاص مع صهره نوري بدران المستشار الخاص علنا في السفارة العراقية في موسكو، والذي كان عمليا المسئول الأول لقسم المخابرات العراقية في أوروبا بجمعها. وانشق الأخير حاملا معه معلومات مهمة للمخابرات البريطانية والأمريكية. في عام 1996 كان الجلبى قد هزم أيضا مع الطالب أنى في عملية اربيل الشهيرة ودخول الجيش العراقى إليها وإعدام المئات من قيادات الجلبى. تساوى الكل في الفضائح!!

دخل علاوي الى مجلس الحكم الذى تعين فى 13/7/2003 وانتخب ضمن 9 من هيئة الرئاسة الدورية لمجموع المجلس ال 25 والمنصب ضمن المحاصة الطائفية والعرقية التى سنها بريمر وبالتعاون الكامل مع لجنة ال 100 التى شكلها البنتاجون فى نيسان 2002 بأشر علاوي بعد تعاونه مع بريمر فى رئاسته للجنة الأمنية لمجلس الحكم فى بناء جهاز أمنى خاص للمجلس ومرتبطة مع الجهاز الأمنى لسلطة الاحتلال المؤقتة. يؤكد الصحفى كيرت ميگو والمعلق الشهير روبرت دريفوس وصاحب التحقيقات المتميز سيمور هيرش بأن علاوي وبالتعاون مع جورج تينيت مدير ال CIA بأشرا فى بناء جهاز سرى لفرق الموت الخاصة ضمن برنامج خاص شبيه بالجهاز الذى بنى فى فيتنام عام 1968، والذى أنشئ حينها ضمن برنامج يسمى فينيكس، وقد أعطيت لعلاوي تغطية مالية، وبالتعاون مع بريمر تصل الى حدود 3 مليارات من مجموع 87 مليارا وضعت فى خدمة إعمار العراق!!! وقد غسلت أموال هذا الجهاز الخاص ضمن لائحة الاعتماد المالية للقوات الجوية الخاصة الأمريكية فى العراق، وكان العدد الأساسى لهذا الجهاز يحتوى على 275 ضابطا من ال CIA مع بضعة أنفار من العراقيين المتعاونين مع الأجهزة الأمنية العراقية السابقة، وبقيادة الضابط المنشق ابراهيم الجنابى. وكانت الخطط الملائمة لهذا الجهاز قد وضعت

منذ كانون الأول 2003، وحين زار علاوى مقر الـ CIA فى فيرجينيا فى الولايات المتحدة. ويبدو أن علاوى قد استمع فى زيارته تلك الى نصائح عديدة من قبل الـ CIA ، فقد بدأ على أثرها بكتابة المقالات المتتالية فى الصحافة الأمريكية الواشنطن بوست، نيويورك تايمز، الـ وول سترتي والصحافة الخليجية الاتحاد، وكان الهدف الأساسى من المقالات هو الإشادة بالأجهزة الأمنية الأمريكية والدفاع عن نشاطاتها ضد الإرهاب المقاومة!! كذلك وجه نقداً خاصاً لحل الجيش والأجهزة السابقة والنشاطات المحمومة التى تقوم بها لجان اجتثاث البعث بقيادة الجلبى وأعوانه.

كتبت ميلنداليو فى مجلة نيوبوزوبك فى مطلع يونيو المنصوم، وهى قريبة من بعض الدوائر المحسوبة على المخابرات المركزية بأن ما حدث فى بغداد هو الأقرب الى الانقلاب الصامت، فقد نجحت المخابرات فى القضاء على نفوذ الجلبى نهائياً وتمكنت من فرض علاوى فى رئاسة الوزارة المؤقتة وبالموافقة الفورية من قبل بريمر الذى شعر بان وجوده أصبح ثقيلاً ورغب فى الهروب من العراق بسرعة. وقد اجبرت المخابرات أمراء الحرب الأكراد والملالى الشيعة وبعض النصابين من التجار أمثال سمير الصميدعي والضباط السابقين على التوقيع على وثيقة الانقلاب، وبالرغم من تأييد الأمم المتحدة المهزوم لهذه الخطوة فإن الـ ابراهيمى الذى فشل فى اىصال ممثل للتكنوقراط الى الرئاسة الدكتور العالم الفيزياوى حسين الشهرستانى والقريب من المرجع السيستانى قد فضح فصولاً من هذه المهزلة، فقد كشف الـ ابراهيمى بان مجلس الحكم المأمور وافق على كل القرارات بانصياع تام وان كل المحاولات التى بذلت علناً لتصوير العكس هى فاشلة وتنخرط فى إطار الدعاية الأمريكية سيئة الصيت وهو يعرف جيداً الـ ابراهيمى بان هذه الشئلة المتواطئة من أجل الحصول على المغنم السياسية والمالية هى جزء أساسى من إدارة الاحتلال بجوانبه السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية، وأنهم بذلك يستحقون علاوى البعثى السابق والمخابراتى الحالى، وببساطة وحسب أحد المقربين من الـ ابراهيمى فإنه بالنسبة للشارع العراقى، فقد جمع أسوأ الصفات ليكون رئيساً للوزارة فى ظل الاحتلال الإنجلوسكسونى، وهو يلخص الرأى الذى صدر عن الملك الأردنى عبدالله الثانى، بان العراق بحاجة الى رجل قوى مثل علاوى، يجمع بين الكفاءة المخابراتية والحس الغرائزى فى حل الأمور السياسية بالقوة والقتل الفورى، وما الحادثة التى جرت بعد أقل من ثلاثة أسابيع من تسليم

مهامه كرئيس للوزراء مؤقت، ما هي إلا مؤشر على هذه
الإمكانات التي كانت لديه تفجرت مباشرة مع الانفجارات
الهائلة للانتفاضة الشعبية المسلحة في الكثير من المناطق
في البلاد وفي مقدمتها الفلوجة، الموصل، بهرز، بعقوبة،
بغداد، النجف، الكوت، الناصرية، العمارة، البصرة، وكربلاء.

فقد فضح مراسل جريدة سيدنى مورننخ هيرالد
الاسترالية ومجلة أيج المعروفة بول ماك جو حادثة رهيبة
تقتصر لها الأبدان جرت في مجمع أمنى في ناحية العامرية
في غرب بغداد، وقد أجرى المذيع القدير ماسكين ماك كيو
من إذاعة وتليفزيون هيئة الإذاعة الاسترالية مقابلة مع
الصحفي المذكور، حيث كرر بالتفاصيل ما نشره في
الجريدة المذكورة، وتحدى الصحفي الأجهزة الأمنية
والإعلامية التابعة لعلاوى بتكذيب ذلك، وملخص الحديث
والحادثة ان علاوى ذهب الى المجمع الأمنى في العامرية
بزيارة ميدانية مفاجئة يرافقه وزير الداخلية فلاح النقيب.
كانت الزيارة في حدود الأسبوع الأخير من حزيران
الماضى. فى المجمع اجتمع علاوى مع مدير المجمع
الجنرال رعد عبد الله ومجموعة من الشرطة الجدد، وأكد
لهم أهمية استعمال أسلوب القسوة العالى فى التعامل مع
الارهابيين وان علاوى وحكومته عازمة على حماية الشرطة
من أى محاولة للانتقام منهم. ولكى يثبت لهم مصداقية
قراراته وتفسيراته والتزاماته اندفع شاهراً مسدديه
الشخصى وملوحاً به باتجاه ميدان المجمع، حيث أمر
بحبس مجموعة من الإرهابيين عددهم 7 وضعوا الى الجدار
مكبلى الأيدي ومعصوبى الأعين. بادر علاوى الى اطلاق
النار على رؤوس هؤلاء المعتقلين حيث سقط ستة منهم،
وبقى السابغ مغموراً بدمائه. كان الصحفي الاسترالى قد
استمع الى احاديث شخصية مختلفة وبطريقة خاصة والى
تفاصيل متشابهة.

وذكر الشاهدان كيفية نقل الجثث ودفنها فى
الصحراء القريبة لسجن أبو غريب المشهور، ومن الأسماء
التي ذكرت فى الشهادة: أحمد عبد الله الأحسمى، عامر
لطفى محمد القدسية، والثالث هو وليد مهدى أحمد
السامرائى وقد أكد الشاهدان بان وزير الداخلية فلاح
النقيب كان يريد الإجهاز على المعتقلين وتحديداً
السامرائى، لانهم كانوا قد شاركوا فى منسف بيت النقيب
فى سامراء وتصفية

خصية.

منبر التوحيد
والجهاد

sw.dehwat.www
moc.esedqamla.www
ofni.hannusla.www

بالحجة والبيان نقطع
لسان العبيكان

عن اللجنة السياسية
لمتابعة
المتعاونين مع الاحتلال
بالعراق